كتاب نهج البلاغة

وهو المختار من كلام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه الصلوة والسلام

جمعه الشريف الرضي ذو الحسبين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب
أبي احمد الحسين بن موسى بن أبي جعفر محمد الاعرج بن موسى بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب امير المؤمنين
علي بن أبي طالب سلام الله عليهم اجمعين

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعترته وصحبه وسلامه

كتب الفقير الى رحمة ربه [illegible] ابراهيم بن [illegible]
[illegible] حامد الله ومصليا على رسوله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلاً إلى جنانه وسبباً لزيادة إحسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم
ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم أجمعين صلوة تكون إزاءً لفضلهم ومكافاةً لعملهم وكفاءً
لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع فإني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلم يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه
غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلم
وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك
أبواباً وفصلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير في الحكم والأمثال
والأدب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين
عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وأدب علماً أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف
في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم
ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ
ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام هو الكلام الذي عليه مسحة من العلم
الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن
الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم
القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا
يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب
والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن
الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون لاستدراك
ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً وإذا جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال
أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها
ملامحة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد
النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلم التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن
كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه
أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا
حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال
ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من
فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات وكثيراً ما أذاكر الإخوان
بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد
والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافاً شديداً فربما اتفق الكلام المختار في
رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن
عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير
أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام
حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في
ربقتي دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله
ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها
فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل
وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد

الموفق والعصمة والتحرّي للتسديد والمعونة. واستعيذه من خطل الجنان قبل خطل اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المومنين عليه السلام واوامره وكلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتدا خلق السما والارض وخلق ادم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير كل شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشا وابتداه ابتدا بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشيا لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجوا وشق الارجا وسكائك الهوا فاجرى فيها ما متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهوا من تحتها فتيق والما من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها بالفضا ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه

سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم الماثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضيا اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواوه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم منها يعني آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحنا ظهره واذهب ارتعاد فرائصه ومنها يعني قوما اخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بال محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية عميا يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى

الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ✤ ثم تمثل بهذا البيت ✤ وهو للاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ✤

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض ✤
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز
عليه عمله وكبت به بطنته ✤ فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم ✤ فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت
اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ✤ بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في
اعينهم وراقهم زبرجها ✤ اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز ✤ قال وقام اليه رجل من
اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته
قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال عليه السلام هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت ✤ قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على
الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد ✤ **قوله في هذه الخطبة** كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم ✤ يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ✤ يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها
ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق ✤ وانما قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله

في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها ✤
وفي الحديث ان رسول الله عليه السلم خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ✤ ومنه
قول عدي بن زيد العبادي ✤ ساءها ما بنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق ✤ يذكر امراته وقد باتت
عنده في السجن وهو مغلول اليد الى عنقه فيقول ساءها ذلك ✤

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء ✤ وبنا انفجرتم عن السرار ✤ وقر سمع لم يفقه الواعية كيف
يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ✤ ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر
واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن
الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون ✤ اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان ✤ عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه
اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما ✤

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ✤ ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة ✤ افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ✤ ماء آجن ولقمة
يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه ✤ فان اقل يقولوا حرص على الملك وان
اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
امه ✤ بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ✤

ومن كلام له عليه السلام

لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما
القتال ✤ والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي
فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم الناس هذا ✤

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل
وزين لهم الخطل ✤ فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ✤

ومن كلام له عليه السلام: يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه.

ومن كلام له عليه السلام: وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل فلسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر.

ومن خطبة له عليه السلام: الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان بصيرتي لمعي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه.

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل: تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه.

ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان.

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها: كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها.

وفي رواية اخرى: وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة. وتروى كجؤجؤ طير في لجة بحر.

ومن كلام له عليه السلام: ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل.

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان: والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق.

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة: ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون

كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل.

ومن خطبة له عليه السلام: شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظما عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه.

قال السيد: ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون.

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل: ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا فان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى

أنّ ورا ما بلغ منه مذهباً لغيره ❁ وإن أظلم عليه أمرٌ اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه ❁ تصرخ من جور قضائه
الدماء وتعجّ منه المواريث إلى الله ❁ أشكو من معشرٍ يعيشون جهّالاً ويموتون ضلّالاً ليس فيهم سلعة
أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه ولا
عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ❁ ومن كلام له عليه السلام في ذمّ
اختلاف العلماء في الفُتيا ترد على أحدهم القضية في حكمٍ من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوّب
آراءهم جميعاً وإلههم واحد ونبيّهم واحد وكتابهم واحد ❁ أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم
نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ❁ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا
وعليه أن يرضى ❁ أم أنزل الله تعالى ديناً تامّاً فقصّر الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبليغه وأدائه ❁
والله سبحانه يقول ما فرّطنا في الكتاب من شيء ❁ وقال وفيه تبيانٌ لكل شيء وذكر أنّ الكتاب يصدّق
بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإنّ
القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق ❁ لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تُكشف الظلمات إلا به ❁

ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى
في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال وما
يدريك ما عليّ ممّا لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ❁ حائك ابن حائك منافق ابن كافر ❁ والله لقد أسرك
الكفر مرّة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإنّ امرأً دلّ على قومه السيف
وساق إليهم الحتف لحريٌّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد ❁ قال السيد يريد عليه السلام
أنه أُسر في الكفر مرّة وفي الإسلام مرّة ❁ وأمّا قوله دلّ على قومه السيف فأراد به حديثاً كان
للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غرّ فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك
يسمّونه عُرف النار وهو اسم للغادر عندهم ❁

ومن خطبة له عليه السلام ألا وإنّ
الشيطان قد ذمّر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا عليّ
منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نِصفاً وإنهم ليطلبون حقّاً تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه
فإنّ لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم

فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم

يرتضعون أمّاً قد فطمت ويُحيون بدعةً قد أُميتت ❁ يا خيبة الداعي من دعا وإلامَ أُجيب وإنّي
لراضٍ بحجّة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً
للحقّ ❁ ومن العجب بعثتهم إليّ أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما
أُهدّد بالحرب ولا أُرهب بالضرب وإنّي لعلى يقين من ربّي وغير شبهة من ديني ❁

ومن خطبة له عليه السلام أمّا بعد فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر
إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكوننّ
له فتنة فإنّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذُكرت ويُغرى بها لئام الناس كان كالفالج
الياسر الذي ينتظر أوّل فوزة من قداحه توجب له المغنم ويُرفع بها عنه المغرم ❁ وكذلك المرء المسلم
البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إمّا داعي الله فما عند الله خيرٌ له ❁ وإمّا رزق الله فإذا هو
ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه ❁ إنّ المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة
وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه واخشوه خشيةً ليست بتعذير ❁
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له ❁ نسأل الله منازل الشهداء
ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء ❁ أيها الناس إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم
عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه وألمّهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن
نزلت ❁ ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يورّثه غيره ❁ منها ❁
ألا لا يعدلنّ أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدّها بالذي لا يزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تُقبض منه عنهم يدٌ واحدة وتُقبض منهم عنه أيدٍ كثيرة ❁ ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودّة ❁ وما أحسن هذا المعنى ❁ قال السيد فإنّ الممسك خيره عن عشيرته
إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطرّ إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته
فمُنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمّة ❁

ومن خطبة له عليه السلام
ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحقّ وخابط الغيّ من إدهان ولا إيهان ❁ فاتقوا الله عباد الله وفرّوا
إلى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعليٌّ ضامن لفلجكم آجلاً إن لم تمنحوه عاجلاً ❁

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد

وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن
ابي ارطاه فقام عليه السلم ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلم
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلم انبئت بسرا قد اطلع
اليمن واني والله لاظن ان هولاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد
مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما
يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل قلت انا والارمية جمع رمي وهو
السحاب والحميم هاهنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف لانه اشد جفولا واسرع
خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في الشتاء
وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها
فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت
على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا
فلا ظفرت يد البايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من
ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه
الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا

ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر
دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم
عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم
انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من
بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب
الهم من اجتماع هولاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر
واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت
سدما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار افلا تايب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم
في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل

ومن لم يستقم به الهدى يجره الضلال ۞ الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد ۞ وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ۞ تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا ۞

قال السيد رضي الله عنه واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام ۞ الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة ۞ وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك ۞ فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل ۞ قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز ان يقال في هذا الموضع فان سبقتكم الى النار ۞ فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد ۞ وكذلك اكثر كلامه عليه السلم ۞ وقد جاء في بعض الروايات والسبقة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض ۞ والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على الفعل المحمود ۞

ومن خطبة له عليه السلام ۞ ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء ۞ تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ۞ ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ۞ اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد ۞ اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون ۞ المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل ۞ اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ۞ ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم ۞ القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ۞ **ومن كلام له عليه السلام**

خ عمل

في قتل عثمن لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ۞ ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره ۞ استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع ۞

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل ۞ لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ۞ ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا ۞

قال السيد وهو عليه السلم اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ۞

ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا ۞ لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا ۞ فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ۞ ومنهم المصلت بسيفه المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ۞ ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ۞ ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا ۞ قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ۞ ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى ۞ وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع ۞ قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة ۞ قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا ۞ فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم ۞

قال السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهو من كلام امير المؤمنين الذي لا يشك فيه ۞ واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج ۞ وقد دل على ذلك الدليل

اي تراب ممزوج بالرمل

الحرب. ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه. ومذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق. ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد.

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رضي الله عنه دخلت على امير المومنين صلوات الله عليه بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال: ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم. اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه. ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم.

ومن خطبة له عليه السلام في الاستنفار الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا. اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة. يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون. ما انتم لي بثقة سجيس الليالي. ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم. ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر. لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون. لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون. غلب والله المتخاذلون. وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس. والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره. انت فكن ذاك ان شئت. فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء. ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق. فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا. واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة

والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم.

ومن خطبة له بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل. واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا صلى الله عليه عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة. وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه. فكنت واياكم كما قال اخو هوازن: امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له في تخويف اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم. قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار. وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم. وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا.

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف. لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز. الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه. رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره. اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه. فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري.

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه.

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت. لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم. اقوم فيكم مستصرخا وانا ديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما

يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر . ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون . **قال السيد** رضي الله عنه قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم
تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته .

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال هذه كلمة حق يراد
بها باطل . نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او
فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع فيها الفيء ويقاتل به
العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر .
وفي رواية اخرى انه عليه السلام قال لما سمع تحكيمهم . حكم الله انتظر فيكم . وقال اما الامرة
البرة فيعمل فيها التقي . واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته .

ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع . ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم
اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة . ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من
امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين .

ومن خطبة له عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى
وطول الامل . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الاخرة . الا وان الدنيا
قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها . الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة .
وان اليوم عمل ولا حساب . وغدا حساب ولا عمل .

ومن كلام له عليه السلام
وقد اشار عليه بعض اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معوية .
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن
وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره
لكم الاعداد . ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او

او الكفر

نكته

عثمان

او الكفر . انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا
فغيروا .

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة
الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما
طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام . قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته . ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره .

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلو من نعمته . ولا مأيوس من مغفرته . ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا
تفقد له نعمة . والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست
بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ .

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد .
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون
مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا . **قال السيد** وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى
اخر الفصل .

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة
كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل .

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق
والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال . اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري . وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم . **قال السيد** يعني عليه السلام
بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى
من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها .

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شي اعلى منه وقرب في الدنو فلا شي اقرب منه فلا استعلاوه باعده عن شي من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام انما بدو وقوع الفتن اهوا تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلامه عليه السلام لما غلب اصحاب معوية اصحابه على الفرات بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جوار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

ومن كلام له عليه السلام فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها

ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبراوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة

قال السيد قوله ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم آبر للذي يابر النخل اي يصلحه

ويروى اثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبر بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبر ❁

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان ❁ مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة ❁ يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما ❁ وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه ❁

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المومنين هلك القوم باجمعهم فقال ❁ كلا انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النسا كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين ❁

وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه ❁ يعني معوية واصحابه ❁

خ فاخطاه

ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة ❁ وان علي من الله جنة حصينة فاذا جا يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم ❁

ومن خطبة له عليه السلام ❁ الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشي كان لها ❁ ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه واقاموا فيه ❁ وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص ❁

وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه

ومن خطبة له عليه السلام ❁ واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم ❁ وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به ❁ وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة ❁ وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة ❁ فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها ❁ فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة ❁ نسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه

ولا تحل

ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كابة ❁

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا ❁ كل مسمى بالوحدة غيره قليل ❁ وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف ❁ وكل مالك غيره مملوك ❁ وكل عالم غيره متعلم ❁ وكل قادر غيره يقدر ويعجز ❁ وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها ❁ وكل بصير غيره يعمى عن لطيف الاجسام ❁ وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر ❁ لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ❁ ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ❁ ولكن خلايق مربوبون وعباد داخرون ❁ لم يحلل في الاشيا فيقال هو فيها كاين ❁ ولم ينا عنها فيقال هو منها باين ❁ لم يوده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ❁ ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضا متقن وعلم محكم وامر مبرم ❁ المامول مع النقم المرهوب مع النعم ❁

ومن كلام له عليه السلام في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا ❁ واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب ❁ وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا ❁ عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا ❁ فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ❁

اي سهلا — اي وسطه

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار

قالوا لما انتهت الى امير المومنين عليه السلام انبا السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ❁ ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير ❁ قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ❁ قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ❁ ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ❁

ومن كلام

له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله ❁ وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ❁

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها ❁ الذليل والله من نصرتموه ❁ ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات ❁ واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي ❁ اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ❁ ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ❁ ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال عليه السلام ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ❁

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها ❁ اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه ❁ كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ❁

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ❁ اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق ❁ والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم ❁ واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام واقام موضحات الاعلام

ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق ❁ اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك ❁ اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل ❁ اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ❁

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المومنين عليهم السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته ❁ اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر ❁

ومن كلام له عليه السلام في بيعة عثمن

لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ❁ ❁

ومن كلام له عليه السلام في مقتل عثمن

❁ اولم ينه امية علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا ❁ راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا ❁ اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا ❁ كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ❁ ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء ❁ اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ❁

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ❁ ويروى التراب الوذمة وهو على القلب ❁ قوله ❁ ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق

الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها ◆ والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض ◆

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد لي بالمغفرة ◆ اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي ◆ اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي ◆ اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ◆

ومن كلامه عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم ◆ فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه ◆ وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ◆ أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار ◆ سيروا على اسم الله وعونه ◆

ومن كلام له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن ◆ وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد ◆ وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ◆

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ◆

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء ◆ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ◆

ومن أبصر إليها أعمته ◆

ومن خطبة له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله ◆ مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه ◆ وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا ◆ وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا ◆ وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ◆ أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره ◆ أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال ◆ وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة ◆ أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها ◆ يونق منظرها ويوبق مخبرها ◆ غرور حائل ◆ وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل ◆ حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها ◆ وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل ◆ وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما ◆ يحتذون مثالا ويمضون أرسالا إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ◆ عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة ◆ قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة ◆ وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون أفرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا ◆ قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل ومضطرب المهل ◆ فيا لها أمثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء عازمة وألبابا حازمة ◆ فاتقوا الله تقية

من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعُبّر فاعتبر وحُذّر
فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واُرى فرأى فاسرع طالبا ونجا
هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمّر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله
وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له
واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعدّ لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده **منها** جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء
جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا
سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان
ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز
القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء
فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان
معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم
ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن
الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله
وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد
غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم
الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب

جمع ماجد بن محمد

تفتله

تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في
انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل
واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه
فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم
حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن

منها في صفة خلق الانسان ام هذا الذي انشأه في ظلمات
الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه
قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى
مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع
وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة
مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب
الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا
وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب
المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص

او معاد او ملاذ او فرار او مجاز ❁ ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون ❁
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده ❁ الآن عباد
الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف
المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة ❁ قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق ❁
وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر ❁ وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ❁ ومن الناس من يسمي هذه
الخطبة الغراء ❁ ومن كلام له عليه السلم في ذكر عمرو
ابن العاص ❁ عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف
ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع الال ❁ فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ
السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القرم سبته ❁ اما والله اني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه
اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ❁ ومن خطبة له عليه السلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له ❁ لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب ❁
منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر
البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ ❁ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق
الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق
وشهيد ❁ سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها ❁ منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات ❁ لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها
ولا ييأس ساكنها ❁ ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر
الضمائر ❁ له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء ❁ فليعمل العامل منكم في
ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه

وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته ❁ فالله الله عباد الله ايها الناس في
ما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى ❁ قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم ❁ وانزل عليكم الكتاب تبيانا
وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه
من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره ❁ فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم
بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد ❁ فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها
قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ❁ ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ❁ ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية ❁ عباد
الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره ❁ واعلموا
ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان ❁ جانبوا الكذب
فانه مجانب للايمان ❁ الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة ❁
واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ❁
ومن خطبة له عليه السلم عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد ❁ نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى ❁ قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن
الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ❁ قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله ❁ مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع
معضلات دليل فلوات ❁ يقول فيفهم ويسكت فيسلم ❁ قد اخلص لله فاستخلصه فهو من

معادن دينه واوتاد ارضه ❁ قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه ❁ يصف الحق ويعمل به ❁ لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها ❁ قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه ❁ يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله ❁ وآخر قد تسمى (ح تسمى) عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور وقول زور ❁ قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه ❁ يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم ❁ يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع ❁ فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان ❁ لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون ❁ والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة ❁ فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ❁ ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو ❁ الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ❁

ومنها

حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها ❁ وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ❁

ومن خطبة له عليه السلم

❁ اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ❁ ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء ❁ وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير ❁ فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب ❁ يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات ❁ المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم

كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ❁

ومن خطبة له عليه السلم

❁ ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب ❁ والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها ❁ قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى ❁ فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ❁ ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ❁ فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ❁ ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون ❁ وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد ❁ والله ما اسمعهم الرسول صلى الله عليه شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ❁ ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ❁ ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ❁

ومن خطبة له عليه السلم

❁ المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ❁ ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ❁ ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه ❁ والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ❁ قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم ❁ وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ❁ ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات ❁ هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته ❁ واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته ❁ قاهر من عازه ومدمر من شاقه ❁ ومذل من ناواه وغالب من عاداه ❁ من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه ❁ عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق ❁ واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ❁

ومن خطبة الاشباح

وهي من جلائل الخطب ۞ روى مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلم قال خطب امير المومنين
عليه السلم بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد
له حبا وبه معرفة ۞ فغضب عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
وروايه اخرى وكان قال السائل للامام صف الله لنا حتى كانا نراه عيانا فغضب لذلك ۞ ثم قال الحمد لله
الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه
هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم ۞ عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسال ۞ الاول الذي
لم يكن له قبل فيكون شي قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شي بعده ۞ والرادع اناسي الابصار
عن ان تناله او تدركه ۞ ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه
الانتقال ۞ ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين
والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ۞
ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سوال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين ۞ فانظر ايها السائل بعقلك فما دلك القران عليه من صفته
فائتم به واستضئ بنور هدايته ۞ وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في
سنة النبي صلى الله عليه وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان هذا منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا ۞ تفسيره من الغيب المحجوب ۞ فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين ۞ هو القادر الذي اذا ارتمت
الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته ۞ وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته ۞ وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه

سبحانه ۞ فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ۞ ولا
تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته ۞ الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به اثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه
وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة ۞ واشهد ان من شبهك
بتباين اعضا خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك
ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك ۞ وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ۞ كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزاوك تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم ۞ فاشهد ان من ساواك بشي من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات اياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك ۞ وانك انت الله الذي لم تتناه في
العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا ۞ ه ۞
منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته ۞ وكيف وانما صدرت
الامور عن مشيته المنشي اصناف الاشيا بلا روية فكر ال اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ۞ ولا
تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور ۞ فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته ۞ لم يعترض دونه ريث المبطي ولا اناة المتلكي ۞ فاقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
في الحدود والاقدار والغرائز والهيآت ۞ بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
وابتدعها ۞ منها في صفة السما ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ۞ ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة
معراجها ۞ وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها

واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده
وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة من
ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها
زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع
سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما
بينهم ولا سلبتهم الحيرة مالاق من معرفته بضمائرهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي
كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهوا وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود
المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته

وقطعهم

وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا
حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم
عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم
الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع
الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في
جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم
اخياف الهمم فهم اسرا الايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في
اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الما

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي
امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الما المتلاطم
لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها
فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض
مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على
كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الما من تحت اكنافها وحمل

شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الارض ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يوكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون

وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن كلام له عليه السلام لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن

ولّيتموه امركم وانا لكم وزيراً خيرٌ لكم منّي اميراً **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احدٌ غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني • فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة
ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا • ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور
وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين • وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت
عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم
ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت • ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا • الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها
فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها
وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها • لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا
يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه • ترد عليكم فتنتهم شوهاء
مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى • نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها
بدعاة • ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم
بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف • فعند ذلك تود قريش بالدنيا
وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا
يعطونيه • **ومن خطبة له عليه السلم** • فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا
يناله حدس الفطن • الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي • **منها** فاستودعهم
في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر • تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام
كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وعلى آله
فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا • من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتخب
منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر • نبتت في حرم وبسقت

في كرم

في كرم • لها فروع طوال وثمر لا ينال • فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى • سراج لمع ضوءه
وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه • سيرته القصد وسنته الرشد • وكلامه الفصل
وحكمه العدل • ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم •
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على
مهل وفراغ • والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة
مسموعة والاعمال مقبولة • **ومن خطبة له عليه السلم** • بعثه والناس ضلال
في حيرة وحاطبون في فتنة • قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم
الجاهلية الجهلاء • حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل • فبالغ صلى الله عليه في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة • **ومن اخرى** • الحمد لله الاول
فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه • **منها**
في ذكر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم • مستقره خير مستقر ومنبته
اشرف منبت • في معادن الكرامة ومماهد السلامة • قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار • دفن به الضغائن
واطفأ به الثوائر • الف به اخوانا وفرق به اقرانا • اعز به الذلة واذل به العزة • كلامه بيان
وصمته لسان • **ومن كلام له عليه السلام** • ولئن امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه • اما والذي نفسي بيده
ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي
ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي • استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا • ونصحت لكم فلم تقبلوا • اشهود كغياب وعبيد
كارباب • اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها • واحثكم
على جهاد اهل البغي فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا • ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم • اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم •
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم

تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه ❁ لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم ❁ يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث
واثنتين صم ذوو اسماع ❁ وبكم ذوو كلام ❁ وعمي ذوو ابصار ❁ لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء ❁ تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب
والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة
عن قبلها ❁ اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ❁ انظروا اهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا
وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا ❁ لقد رايت اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح
العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب ❁ ومن كلام
له عليه السلام ❁ والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما
الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى
يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا ❁ فان اتاكم الله
بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ❁ ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونساله المعافاة في الاديان كما نساله المعافاة في
الابدان ❁ اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم
وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا وكانهم قد قطعوه واموا علما وكانهم
بلغوه ❁ وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و
حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا
تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها

الى النفاد

الى نفاد ❁ وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء ❁ اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين
منكم تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون ❁ اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي
لا يبقون ❁ اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى
وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه
وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي ❁ الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد
نعمه واحسانه ❁ ومن اخرى ❁ الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط
فيهم بالجود يده ❁ نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ❁ ونشهد ان لا اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله ❁ ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا
راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق ❁ دليلها مكيث الكلام بطيء القيام
سريع اذا قام ❁ فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء
الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم ❁ فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان
المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ❁ الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه وسلم كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم ❁ فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما
كنتم تاملون ❁ ومن اخرى تشتمل على ذكر الملاحم ❁ الاول
قبل كل اول والآخر بعد كل آخر ❁ باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا آخر له ❁
واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ❁ ايها
الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني ❁ فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي صلى الله عليه ما كذب المبلغ ولا جهل السامع ❁ لكاني انظر الى ضليل
قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في
الارض وطاته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن
الليالي كدوحها ❁ فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات
الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم ❁ هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها

من عاصف ❀ وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ❀
ومن اخرى تجيء هذا المجيء ❀ وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا ❀ **منها** فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قايمة ولا ترد
لها راية ❀ تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها ❀ اهلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم ❀ يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين ❀ في الارض مجهولون وفي السما
معروفون ❀ فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس ❀ وسيبتلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ❀ **ومن خطبة له عليه السلام** ❀ انظروا الى
الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن ❀ لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو ات منها فينتظر ❀ سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن ❀ فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها
رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر ❀ فكان ما هو كاين من الدنيا عن قليل لم يكن ❀ وكان
ما هو كاين من الاخرة عما قليل لم يزل ❀ وكل معدود منقض وكل متوقع ات ❀ وكل ات قريب
دان ❀ **منها** العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره ❀ وان
من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جايرا عن قصد السبيل سايرا بغير دليل ❀ ان
دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل ❀ كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط
عنه ❀ **منها** وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم
يفتقد ❀ اولايك مصابيح الهدى واعلام السرى ❀ ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر ❀ اولايك يفتح
الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضرا نقمته ❀ ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفا فيه الاسلام
كما يكفا الانا بما فيه ❀ ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
وقد قال جل من قايل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ❀ اما قوله عليه السلم كل مومن نومة فانما
اراد به الخامل الذكر القليل الشر ❀ والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها ❀ والبذر جمع

منغص خ منقض

قال السيد

بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ❀ **ومن خطبة له عليه السلام**
وقد تقدم مختارها خلاف هذه الرواية ❀ اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا ❀ فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم
ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم ❀ يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا
خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم ❀ فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم ❀ وايم الله
لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ❀ ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت ❀ وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ❀ **ومن خطبة له عليه السلام**
❀ حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا ❀ خير البرية
طفلا وانجبها كهلا ❀ اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة ❀ فما احلولت لكم الدنيا في
لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعده ❀ صادفتموها جايلا خطامها قلقا وضينها ❀ قد صار
حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود ❀ وصادفتموها والله ظلا ممدودا
الى اجل معدود ❀ فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة ❀ وسيوفكم
عليها مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة ❀ الا ان لكل دم ثايرا ولكل حق طالبا وان الثاير في دمانا
كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب ❀ فاقسم بالله يا بني امية عما
قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم ❀ الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه ❀ الا
ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ❀ ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ
وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر ❀ عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا
لاهوايكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد
راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب ❀ فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم ❀ انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة
والاجتهاد في النصيحة والاحيا للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله ❀ وانهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ❀ **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا
لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف
المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة
شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره
والقيامة حلبته والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه
مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك
منزله وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين

قال السيد وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب اصحابه

قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه
ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع
فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات
ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين

وقد رأيت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب
ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم
بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه
والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر
وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

اختاره من شجرة الانبياء
ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

منها

طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي
وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة
ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد
انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت
العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا
بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية
ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج
من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم
واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه
وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر
فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا

ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ✻ **ومن خطبة له عليه السلام** ✻ كل شيء
خاشع له وكل شيء قائم به ✻ غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه
لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك ✻ لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ✻ ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في
ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ✻ ولا يستغني عنك من تولى عن امرك ✻ كل سر عندك
علانية ✻ وكل غيب عندك شهادة ✻ انت الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد
لا منجى منك ✻ بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة ✻ سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما
اصغر عظيمه في جنب قدرتك ✻ وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة ✻ **منها** ✻ من ملائكة اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك ✻ هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم
يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون ✻ وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك ✻ سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا
ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ✻ ثم ارسلت داعيا يدعو اليها
فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا ✻ اقبلوا على جيفة قد
افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع باذن غير سميعة ✻ قد خرقت الشهوات عقله وامات الدنيا قلبه وولهت عليها
نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها ✻ لا ينزجر من
الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل
بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت

لها الوانهم ✻ ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره
ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه ✻ يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر
اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها ✻ قد لزمته تبعات جمعها
واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء على
ظهره ✻ والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم
يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه ✻
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ✻ ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده ✻ فصار جيفة بين اهله قد
اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه ✻ لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ✻ ثم حملوه الى مخط في
الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ✻ ثم ميزهم لما يريده من مسالتهم
عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء ✻ فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار ✻ واما اهل المعصية فانزلهم
شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران ✻ في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ✻ في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هائل ✻ لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها ✻ لا مدة للدار
فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى ✻ **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله**
قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله تعالى زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره
احتقارا ✻ فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه

لكيلا تجد منها رابئا ويرجو فيها مقاما ❁ بلّغ عن ربّه معذرًا ونصح لامّته منذرًا ❁ ودعا الى
الجنة مبشّرًا ❁ نحن شجرة النبوه ومحطّ الرساله ومختلف الملايكه ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوه ❁

ومن خطبة له عليه السلم

ان افضل ما توسّل به المتوسّلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في
سبيله فانه ذروه الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملّة ❁ وايتا
الزكوه فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جُنّة من العقاب وحجّ البيت واعتماره فانهما
ينفيان الفقر ويرحضان الذنب ❁ وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل ❁
وصدقة السرّ فانها تكفّر الخطيه ❁ وصدقة العلانيه فانها تدفع ميتة السوء ❁ وصنايع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان ❁ افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان
وعده اصدق الوعد ❁ واقتدوا بهدي نبيّكم فانه افضل الهدي ❁ واستنّوا بسنّته فانها اهدى
السنن ❁ وتعلّموا القران فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفا الصدور ❁
واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص ❁ وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ❁ ٥ ❁

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذّركم الدنيا فانها حلوة
خضرة حُفّت بالشهوات وتحبّبت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلّت بالامال وتزيّنت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها ❁ غرّارة ضرّارة حايلة زايلة ❁ نافدة بايدة اكّالة غوّالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنيّه اهل الرغبة فيها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرًا ❁ لم يكن
امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ❁ ولم يلق من سرّايها بطنا الا منحته من ضرّايها ظهرا
ولم تطلّه فيها ديمة رخا الا هتنت عليه مزنة بلا ❁ وحرى اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة ❁ وان جانب منها اعذوذب واحلولى امرّ منها جانب فاوبى ❁ لا
ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوايبها تعبا ❁ ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح
على قوادم خوف ❁ غرّارة غرور ما فيها ❁ فانية فانٍ من عليها ❁ لا خير في شي من ازوادها

الا التقوى

الا التقوى من اقلّ منها استكثر مما يؤمنه ❁ ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه ❁
كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته ❁ وذي ابّهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد
ردّته ذليلا ❁ سلطانها دول وعيشها رنق ❁ وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام
واسبابها رمام ❁ حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ❁ ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وموفورها منكوب وجارها محروب ❁ الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا
وابقى اثارا وابعد امالا واعدّ عديدا واكثف جنودا ❁ تعبّدوا للدنيا اي تعبّد
واثروها اي ايثار ❁ ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ ولا ظهر قاطع ❁ فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة ❁ بل ارهقتهم بالقوادح واوهقتهم
بالقوارع ❁ وضعضعتهم بالنوايب وعفّرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب
المنون ❁ فقد رايتم تنكّرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل
زوّدتهم الا السغب او احلّتهم الا الضنك ❁ او نوّرت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون ❁ فبئست الدار لمن لم يتّهمها ولم
يكن فيها على وجل منها ❁ فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتّعظوا فيها بالذين
قالوا من اشدّ منّا قوّة حُملوا الى قبورهم فلا يُدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا ❁ وجعل لهم
من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران ❁ فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة ❁ ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا ❁ جميع وهم احاد
وجيرة وهم ابعاد ❁ متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون ❁ حلما قد ذهبت اضغانهم
وجهلا قد ماتت احقادهم ❁ لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم ❁ استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة
ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة ❁ فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة
الدايمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ❁ ٥ ❁

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تحسّ به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفّى احدا ❁ بل كيف يتوفّى الجنين في بطن امّه ايلج عليه من
بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشايها ❁ كيف يصف الهه من يعجز عن

صفة مخلوق مثله ۞

ومن خطبة له عليه السلام

۞ وأحذركم الدنيا فإنها
منزل قلعة وليست بدار نجعة ۞ قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها ۞ دار هانت على ربها
خلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها ۞ لم يصفها الله لأوليائه
ولم يضن بها على أعدائه ۞ خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
تخرب ۞ فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير ۞
اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم
قبل أن يدعى بكم ۞ إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا
ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا ۞ قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم
كواذب الآمال ۞ فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة ۞ وإنما أنتم
إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر ۞ فلا توازرون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا توادون ۞ ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الآخرة تحرمونه ۞ ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق عليكم ۞ وما يمنع أحدكم أن يستقبل
أخاه بما يخاف من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله ۞ قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل
وصار دين أحدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضى سيده ۞

ومن خطبة له عليه السلام

۞ الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ۞ ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى
ما نهيت عنه ۞ ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه ۞ علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ۞ إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك
۞ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل ۞ لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح ۞
دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها ۞ عباد الله إن تقوى الله
حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم

خ تخرب

فأخذوا

فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء ۞ واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا
الأمل فلاحظوا الأجل ۞ ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر ۞ فمن الفناء أن الدهر موتر
قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه ۞ يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب
آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ۞ ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج
إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ۞ ومن غيرها أنى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس ذلك إلا
نعيما زل وبؤسا نزل ۞ ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله ۞ فلا أمل يدرك
ولا مؤمل يترك ۞ فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها ۞ لا جاء يرد ولا ماض
مومل يرتد ۞ فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه ۞
إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه ۞ وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم
من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه ۞ فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر ۞
واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا ۞ فكم من
منقوص رابح ومزيد خاسر ۞ إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم
فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع ۞ قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه
أولى بكم من المفروض عليكم عمله ۞ مع أنه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم ۞ فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق ۞ ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج
اليوم رجعته ۞ الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي ۞ فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

۞ اللهم قد انصاحت
جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين إلى مواردها ۞ اللهم فارحم حنينها في مذاهبها وأنينها
في موالجها ۞ اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود
فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ۞ ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ۞ أن لا
تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق

المنبعق بالمطر

تنا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات * اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة
طيبة مباركة هنيئة مريعة * زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها * تنعش بها الضعيف
من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك * اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا
وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها أقاصينا
وتستعين بها ضواحينا * من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة * على بريتك المرملة ووحشك
المهملة * وأنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر * غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها * حتى
يخصب لامراعها المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وأنت الولي الحميد * قوله عليه السلام قال السيد * انصاحت جبالنا
أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق * ويقال أيضا انصاح النبت وصاح وصوح
إذا جف ويبس * وقوله هامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش * وقوله حدابير السنين جمع
حدبار وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب * قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا * وقوله ولا قزع ربابها * القزع القطع
الصغار المتفرقة من السحاب * وقوله ولا شفان ذهابها الشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به * ومن خطبة له عليه السلام *
أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق * فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله
أعداءه غير واهن ولا معذر * إمام من اتقى وبصر من اهتدى * ولو تعلمون ما أعلم مما طوي
عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا
حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم * لوددت أن الله فرق بيني وبينكم
وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي
مضوا قدما على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة *
أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم * إيه أبا وذحة

قال السيد * الوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس
هذا موضع ذكره * ومن كلام له عليه السلام * فلا أموال
بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها * تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده * فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم *
ومن كلام له عليه السلام * أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين
والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس * بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل * فأعينوني
بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس * ومن كلام له عليه السلام
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم أمخرسون أنتم * فقال قوم منهم
يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي
أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم * ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة
أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني
فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها * هذا لعمر الله الرأي السوء * والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف
جنوب وشمال * ومن كلام له عليه السلام * تالله لقد علمت تبليغ
الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات * وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر
ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة * من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم *
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه
أعوز * واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد * ألا وإن اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده * ومن كلام له عليه السلام
وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد * فصفق
عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال * هذا جزاء من ترك العقدة * أما والله لو أني حين
أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم

قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء هذا الداء
الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه
وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أغمادها
وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالأحياء
ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن
نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال
أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلاً بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام
وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل

منه ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر
ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل فلقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد
على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا
نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في
خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في وقت الحرب

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه
بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة ب
السيف أهون علي من ميتة على الفراش

ومنه وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش
الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومنه فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام
والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب
وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي
شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ
قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من
سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا
الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام حتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم

قال الشريف الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر أي
تتقابل

ومن كلامه في التحكيم إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن
وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن

بالعدل فيه • فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن
اولاهم به • واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم • ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل
عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي • ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه • من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم • استعدوا للمسير الى
قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها • لبئس حشاش نار الحرب انتم • اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء •

ومن كلام له لما عوتب على التسوية في العطاء

اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن
وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما • لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف
وانما المال مال الله • الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه
في الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله • ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا
حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خدين والأم خليل

ومن كلام له عليه السلم للخوارج

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت
وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم
بذنوبي • سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب
وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث
ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول
الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله •
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه • وسيهلك في صنفان محب مفرط
يذهب به الحب الى غير الحق • ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق • وخير الناس في حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة • واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب • الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه

ولو كان بعض علمي هذه • وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران ويميتا ما امات القران
واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا • فلم ات لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع
راي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القران فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه • وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما •

ومن كلام له فيما يخبر به عن الملاحم

بالبصرة • يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا
حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام • ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة
التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد
غائبهم • انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها •

ومنه

ويومي به
الى وصف الاتراك • كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل
من الماسور • فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا
يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه
بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير • فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او
جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد • ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا • فهذا
علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وسلم • فعلمنيه ودعا
لي بان يعيه صدري وتنضم عليه جوانحي •

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه
الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون • اجل منقوص وعمل محفوظ فرب داب مضيع ورب
كادح خاسر • قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا ولا الشر الا اقبالا والشيطان في
هلاك الناس الا طمعا • فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك

حتى شئت من الناس جهل لا ترى الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا * اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم * واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم * فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر * افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته * لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلامه عليه السلام

لابي ذر رحمة الله عليه لما اخرج الى الربذه * يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه * فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك * وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا * ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا * لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك *

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم * اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد * هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق * اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك * اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة * وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته * ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية * الحاضر لكل سريرة * العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون * ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه فاعجل حاديه * فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب * طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل * اما رايتم الذين يؤملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا * اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون * فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال *

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها * وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة *

منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه *

منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن * فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به *

منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود *

منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة * كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله * قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في

كتب لأعمالهم * لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم *

ومن كلام له وقد شاوره عمر في الخروج إلى الروم * وقد توكل الله لأهل هذا
الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة * والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون
حي لا يموت * إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون
أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة
فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين *

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال
المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة * يا ابن اللعين الأبتر والشجرة
التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت منهضه اخرج
عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت *

ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم *
أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده
منهل الحق وإن كان كارها *

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير
والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا * وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه
فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول
عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما
والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

ومنه فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها * اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا * ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية *

ومن خطبة له في ذكر الملاحم * يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي * **منها**

في يوم الحرب بكم على ساق بادئا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها * ألا وفي
غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض
أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

ومنها * كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان * فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس * قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته * بعيد
الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين
فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها * فالزموا السنن القائمة والآثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة * واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى * لن يسرع أحد
قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم * فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة
وشيعة لأهل الجهالة *

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس
فإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر
هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم * فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره ببلواه * أما ذكر موضع
ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عابه به * وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم
يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه * وايم الله لئن لم يكن عصاه في
الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله * لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله
مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه * فليكفف من علم منكم عيب غيره
لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره *

ومن كلام له عليه السلام * أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال *
أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد *
أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع * فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها
بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت *

ومن كلام له عليه السلام

ولیس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل ❁ فمن آتاه الله مالا فليصل
به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك
فضائل الاخرة ❁

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا
لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود
مصالحكم فقامتا ❁ ان الله تعالى يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر ❁ وقد
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ❁ فرحم الله امرءا استقبل توبته
واستقال خطيئته وبادر منيته ❁ اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان
وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك
اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل
السفهاء منا يا ارحم الراحمين ❁ اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا
المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة ❁ اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا
بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا ❁ اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا ناقعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات ❁ نافعة الحيا
كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار ❁
انك على ما تشاء قدير ❁

ومن خطبة له عليه السلام

❁ بعث رسله
بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق ❁ الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه

من مصون

من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء
والعقاب بواء ❁ اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا
الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم ❁ بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى
ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

منها

❁ آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ❁ ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق ❁ اين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى ❁ اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله
ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا على النار باعمالهم ❁ دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

❁ ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا ❁ مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من
رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق جديد ولا تقوم له نابتة الا
وتسقط منه محصودة ❁ وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ❁

منها

وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ❁ ان عوازم الامور افضلها وان
محدثاتها شرارها ❁

ومن كلامه لعمر وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه

❁ ان
هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ❁ ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم
بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا
والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا

هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك ❁

فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره ❁ وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه ❁ فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات ❁ وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ❁ وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ❁ ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته ❁ فالكتاب يومئذ وأهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو ❁ فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ❁ أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للتي هي أقوم وإن جار الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي السقم ❁ واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ❁ فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل ❁ هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم

لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ❁ ❁ ❁ ❁

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة ❁

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه ❁ والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا ❁ قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة ❁ والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر ❁

ومن كلام له قبل موته

أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته ❁ كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه ❁ هيهات علم مخزون وأمر مكنون ❁ أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً ومحمداً فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا ❁ حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم ❁ أنا بالأمس صاحبكم وغداً مفارقكم ❁ غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ❁ ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غداً ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ❁

ومن خطبة له في الملاحم ❁

وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد ❁ فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد ❁ فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد ❁ يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ❁ ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع

نظرة ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح

منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يؤازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة

وقد اضطرب

قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم

منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور

منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

منها وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد

حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا
مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم ❁ واني احذركم ونفسي هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ❁ ثم سلك جددا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
او تحريف في نطق او تخوف من صدق ❁ فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم مما لا بد منه ولا محيص
عنه ❁ وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه ❁ وضع فخرك واحطط كبرك
واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا ❁
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير
ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد
نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما
افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار
بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين ❁ اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة
الدنيا والفساد فيها ❁ ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده
ويعرف غوره ونجده ❁ داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي ❁ قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن ❁ وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون ❁ نحن الشعار
والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي
سارقا ❁ **منها** ❁ فيهم كرائم القران وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم
يسبقوا ❁ فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب
فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان
كان عليه وقف عنه ❁ وان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته ❁ والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام

راجع

راجع ❁ واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه ❁ وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه ❁ واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ❁

خ عمل العبد

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش ❁

الحمد لله
الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية
ملكوته ❁ هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون ❁ لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها
ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا ❁ خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين
فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ❁ ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته
ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض
لكل حي ❁ وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس الى معارفها ❁ وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ائتلاقها ❁ فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل
به في التماس ارزاقها ❁ فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها ❁ فسبحان من جعل
الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى
الطيران كانها شظايا الاذان ❁ غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما
لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا ❁ تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت ❁ لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح
نفسه ❁ فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ❁

ومن كلام له خاطب به

اهل البصرة ❁ على جهة اقتصاص الملاحم ❁ فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان
اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة ❁ واما فلانة

فاذا كنها رأى النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ◆ ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت
إليّ لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله ◆ **منه** سبيل ابلج المنهاج
انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان ◆ وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة ◆ وان الخلق لا مقصر
لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى ◆ **منه** قد شخصوا من مستقر الاجداث
وصاروا الى مصاير الغايات ◆ لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله تعالى وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق ◆
وعليكم بكتاب الله تعالى فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق ◆ لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع ◆
من قال به صدق ومن عمل به سبق ◆ وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ◆ لما انزل الله سبحانه قوله ◆ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون ◆ علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله سبحانه بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع ◆ قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم
عند ذلك امنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ◆ **ومن كلام له عليه السلام**
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته ◆ عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله
كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه ◆ فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن
شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه

وزينت له سيء اعماله ◆ فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين ◆ اعلموا عباد الله
ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه ◆ الا وبالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى ◆ عباد الله الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء ◆ قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم
كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير ◆ الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ◆ عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك
ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب ◆ عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الاطفال ◆ اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم ◆ لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو
رتاج ◆ وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم
قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته ◆ فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة
وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها ◆ فاتعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ◆ **ومن خطبة له عليه السلام** ◆ ارسله
على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم ◆ فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور
المقتدى به ◆ ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه ◆ الا ان فيه علم ما يأتي والحديث
عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم ◆ **منها** ◆ فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة ◆ فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف ◆ وانما هم مطايا
الخطيئات وزوامل الآثام ◆ فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها
ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ◆ **ومن خطبة له عليه السلام** ◆ ولقد

احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير.

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم. اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده. فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر. ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم. فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا.

منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول. يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع به لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا. وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا. وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها. ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها. وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير. والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه. وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها. وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام

فلقد كان

فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه. فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وسلم فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره. قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا. عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله. ولقد كان صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها. فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما. فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر. وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده. ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته. فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا عليه السلام بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه. فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه. فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه. والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى.

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره

وامتن منها ضوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل

وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهّب فأبلغ ورغّب فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أبصارهم وأسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون (يتجاورون) فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه

وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل

خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة لها من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الأفول والكرور وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى

منها

أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال إن الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صحبنا وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطرق لواضحة وإن أعلام

الدين القيّمة * فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمامٌ عادلٌ هُدي وهَدى فأقام سنّةً معلومةً
وأمات بدعةً مجهولةً * وإن السنن لنيّرةٌ لها أعلامٌ وإن البدع لظاهرةٌ لها أعلامٌ وإن شرّ الناس
عند الله إمامٌ جائرٌ ضلّ وضُلّ به فأمات سنّةً مأخوذةً وأحيا بدعةً متروكةً وإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول * يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصيرٌ ولا عاذرٌ فيُلقى في
جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها * وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة
المقتول فإنه كان يقال يُقتل في هذه الأمة إمامٌ يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها
عليها ويبثّ الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجًا ويمرجون فيها مرجًا * فلا
تكوننّ لمروان سيّقةً يسوقك حيث شاء بعد جلال السنّ وتقضّي العمر * فقال عثمان كلّم الناس في أن
يؤجّلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم * فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول
أمرك إليه *

ومن خطبة له يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقًا عجيبًا من حيوانٍ وموات وساكنٍ وذي حركات وأقام من شواهد البيّنات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفةً به ومسلّمةً له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته
وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات
أجنحةٍ مختلفة وهيئاتٍ متباينة * مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح
والفضاء المنفرج * كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صورٍ ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفًا وجعله يدفّ دفيفًا ونسقها على اختلافها في
الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته * فمنها مغموسٌ في قالب لونٍ لا يشوبه غير لون ما غُمس فيه
ومنها مغموسٌ في لون صبغٍ قد طُوّق بخلاف ما صُبغ به * ومن أعجبها خلقًا الطاووس الذي أقامه في أحكم
تعديلٍ ونضّد ألوانه في أحسن تنضيدٍ * بجناحٍ أشرج قصبه وذنبٍ أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره
من طيّه وسما به مطلًّا على رأسه كأنه قلع داريٍّ عنجه نوتيّه يختال بألوانه ويميس بزيفانه * يفضي
كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحة * أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيفٍ إسناده * ولو كان
كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعةٍ تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك
ثم تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب * تخال قصبه مداري

من فضّة وما أُنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبّهته
بما أنبتت الأرض قلت جنيٌّ جُني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل أو مونق
عصب اليمن * وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نُطّقت باللجين المكلّل * يمشي
مشي المرح المختال * ويتصفّح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكًا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه
فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولًا بصوتٍ يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه
لأن قوائمه حمشٌ كقوائم الديكة الخلاسيّة * وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصيةٌ خفيّة *
وله في موضع العرف قنزعةٌ خضراء موشّاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانيّة أو كحريرةٍ ملبسةٍ مرآةً ذات صقال * وكأنه متلفّع بمعجر أسحم إلا أنه يُخيّل لكثرة مائه وشدّة
بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به * ومع فتق سمعه خطٌّ كمستدقّ القلم في لون الأقحوان
أبيض يقق * فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغٌ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه * فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربّها أمطار ربيع ولا شموس
قيظ * وقد يتحسّر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعًا فينحتّ من قصبه انحتات
أوراق الأغصان * ثم يتلاحق ناميًا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لونٌ
في غير مكانه * وإذا تصفّحت شعرةً من شعرات قصبه أرتك حمرةً ورديّةً وتارةً خضرةً زبرجديّةً
وأحيانًا صفرةً عسجديّة * وكيف تصل إلى هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه
أقوال الواصفين وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه * فسبحان الذي
بهر العقول عن وصف خلقٍ جلّاه للعيون فأدركته محدودًا مكوّنًا ومؤلّفًا ملوّنًا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته * وسبحان من أدمج قوائم الذرّة والهمجة إلى ما فوقهما
من خلق الحيتان والأفيلة * ووأى على نفسه أن لا يضطرب شبحٌ مما أولج فيه الروح إلا وجعل
الحِمام موعده والفناء غايته *

منها في صفة الجنة

فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها
وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجارٍ غُيّبت عروقها في كثبان المسك على
سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفةً

وغاب في كمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة. قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار. فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها. جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته.

تفسير بعض ما فيها من الغريب. الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها. القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب. عنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها. والنوتي الملاح. والضفتان الجانبان. والفلذ جمع فلذة وهي القطعة. والكبائس جمع الكباسة وهي العذق. والعساليج الغصون واحدها عسلوج.

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون. كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا.

منها: افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم. وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار. ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل. ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد. واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق.

ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا. الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة. ان الله تعالى حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم

على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها. فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب. بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم. تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم. اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم. اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه.

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة

وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام: يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم. وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا. وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه. ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة. ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور: فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا. فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة. فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة. وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي.

خ اعرابكم

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك. وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها. وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها. والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم. ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين. وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها. ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته.

وفي رواية اخرى في كلمة بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع

ومن كلام له عليه السلام لما قال له كليب الجرمي وقد وجهه اهل البصرة بايع فقال
اني رسول قوم ولا احدث حدثا دونهم. فقال عليه السلام ارايت الذين وراك لو بعثوك رائدا
تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما
كنت صانعا. قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والماء. فقال له فامدد اذا يدك. فقال الرجل فوالله ما
استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته. والرجل يعرف بكليب الجرمي. ومن كلام له
عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين. اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة
وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك. ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا
للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى. ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا. ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق
وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة. اين المانع للذمار والغائر عند نزول
الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم. ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا. منها وقال قائل انك على
هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي
وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه. فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين بهت لا يدري ما
يجيبني به. اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي امرا هو لي. ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه.
منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تجر
الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة. فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله
لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد. دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام. امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته
ونذير نقمته. ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب
شاغب استعتب فان ابى قوتل. ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس فما
الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار.
الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه. اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى
العباد به وخير عواقب الامور عند الله. وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم
الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق. فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه
ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا. الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم اليه. الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها. وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها. واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه. الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم
الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم. اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق
والهمنا واياكم الصبر. ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله
قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر. والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه.
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك. ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه. ولئن كان مظلوما
لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه. فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف
بابه ولم تسلم معاذيره. ومن خطبة له عليه السلام. ايها الغافلون غير
المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم
اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا

لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين

اجزل اليها خيبة يوم معادها هزوها وشيعها امرها ۞ والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ الا واني
مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ۞ والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا
ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي
الا افرغه في اذني وافضى به الي ۞ ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ۞

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر اليكم بالجلية واخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات ۞ واعلموا
انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة ۞ فرحم الله رجلا
نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم ۞ قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل ۞ واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب ۞ وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان
من عمى ۞ واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من
غنى ۞ فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال ۞ واسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه ۞
انه ما توجه العباد الى الله بمثله ۞ واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع
له القران يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم
القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه
اهواءكم ۞ العمل العمل ثم النهاية النهاية ۞ والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر ۞

والورع الورع ۞ ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه ۞ انا شاهد
لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ۞ الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني
متكلم بعدة الله وحجته ۞ قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ۞ وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ۞ ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها
ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ۞ ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه ۞ والله ما
ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ۞ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ۞ فمن استطاع منكم ان
يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل ۞ واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول ۞ وان ما احدث
الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم
ولا يعمى عنه الا اعمى ۞ ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من
امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف ۞ وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه
من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله
المتين وسببه الامين ۞ وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره ۞ مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون ۞ فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ۞ يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد ۞
الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب ۞ فاما الظلم الذي لا يغفر

فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به * واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا * واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات * القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل * وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي * يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس * وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فاجمع راي ملايكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه * فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما * وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما * والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم *

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شان * ولا يغيره زمان * ولا يحويه مكان * ولا يصفه لسان * ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء * ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء * يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق * واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه * شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته * والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى * ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها * وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد * ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد * واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت

خ مسقط

عفا الله

عفا الله عما سلف *

ح ذعلب

ومن كلام له عليه السلام

قاله لذعلب اليماني وقد ساله هل رايت ربك * قال افاعبد ما لا ارى * قال وكيف تراه قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان * قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين * متكلم بلا روية مريد بلا همة * صانع لا بجارحة * لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء * بصير لا يوصف بالحاسة * رحيم لا يوصف بالرقة * تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم * ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب * ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم * لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم * فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير * لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم * اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي * انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت * قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم * لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة *

ومن كلامه عليه السلم

لرجل ارسله ليعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه * فلما عاد قال امنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا * قال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين * فقال بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم * ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم * فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه *

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير * ه *

الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر * نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه

حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره اداءً والى ثوابه مقرباً ولحسن مزيده موجباً ۞ ونستعين به استعانة
راجٍ لفضله مؤمّلٍ لنفعه واثقٍ بدفعه معترفٍ له بالطَول مذعنٍ له بالعمل والقول ۞ ونؤمن به ايمان
من رجاه موقناً واناب اليه مؤمناً وخنع له مذعناً ۞ واخلص له موحّداً وعظّمه ممجّداً ولاذ به راغباً
مجتهداً ۞ لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ۞ ولم يتقدمه
وقتٌ ولا زمانٌ ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ۞ بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم ۞ **فمن شواهد خلقه** خلق السموات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهنّ فاجبن طائعاتٍ مذعناتٍ غير متلكّئاتٍ ولا مبطئاتٍ ۞ ولولا اقرارهنّ له بالربوبية
واذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه ۞ جعل نجومها اعلاماً يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار ۞ لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان تردّ ما شاع في السموات
من تلألؤ نور القمر ۞ فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسقٍ داجٍ ولا ليلٍ ساجٍ في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات ۞ وما يتجلجل به الرعد في افق السما وما تلاشت عنه بروق الغمام ۞ وما
تسقط من ورقةٍ تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السما ۞ **ويعلم** مسقط القطرة
ومقرّها ومسحب الذرّة ومجرّها ۞ وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها ۞ والحمد لله
الكائن قبل ان يكون كرسيٌّ او عرشٌ او سماءٌ او ارضٌ او جانٌّ او انسٌ ۞ لا يدرك بوهمٍ ولا يقدّر بفهمٍ
ولا يشغله سائلٌ ولا ينقصه نائلٌ ۞ ولا يبصر بعين ولا يحدّ بأين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ۞ الذي كلّم موسى تكليماً واراه من آياته عظيماً ۞ بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات ۞ بل ان كنت صادقاً ايها المتكلّف لوصف ربك فصف جبريل او ميكائيل وجنود
الملائكة المقرّبين في حجرات القدس مرجحنّين متولّهةً عقولهم ان يحدّوا احسن الخالقين ۞ وانما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حدّه بالفنا ۞ فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور ۞ اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان
احداً يجد الى البقا سلّماً او لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخّر له ملك الجن
والانس مع النبوة وعظيم الزلفة ۞ فلما استوفى طعمته واستكمل مدّته رمته قسيّ الفنا بنبال الموت

واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطّلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة
اين العمالقة وابناء العمالقة ۞ اين الفراعنة وابناء الفراعنة ۞ اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين ۞ واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف
وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن ۞ **منها** قد لبس للحكمة جنّتها واخذها بجميع
ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها ۞ وهي عند نفسه ضالّته التي يطلبها وحاجته التي
يسأل عنها ۞ فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه ۞
بقيّة من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ۞ ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها
الانبياء اممهم وادّيت اليكم ما ادّت الاوصياء الى من بعدهم ۞ وادّبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا ۞ لله انتم اتتوقّعون اماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ۞ الا
انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدبراً ۞ وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا
قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثيرٍ من الآخرة لا يفنى ۞ ما ضرّ اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ان لا يكونوا
اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق ۞ قد والله لقوا الله فوفّاهم اجورهم واحلّهم
دار الامن بعد خوفهم ۞ اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ۞ اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم ۞ الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ۞
ثم ضرب بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال ۞ اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه ۞ احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ۞ ثم نادى
باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ۞ الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسين عليه السلم في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري
في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين ۞ فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون
ابن ملجم لعنه الله ۞ فتراجعت العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان ۞

ومن خطبة له عليه السلام ۞ الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده ۞ وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث
الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرّائها وليضربوا لهم امثالها وليبصّروهم

عيوبها ❁ وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحّها وأسقامها وحلالها وحرامها وما اعدّ سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان ❁ احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

منها

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم ❁ اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه ❁ فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد ❁ واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بيّن وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم ❁ قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه ❁ فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ❁ ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه ❁ قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا ❁ واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله ❁ فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم ❁ وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد ❁ واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان ❁ اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد ❁ فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق ❁ فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها ❁ اسهروا

اليفن الشيخ الكبير

عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ❁ وقال سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم ❁ فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل ❁ استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم ❁ واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد ❁ وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره ❁ رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ❁ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ❁ ❁ ❁

ومن كلام له عليه السلام

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج ❁ اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ❁

ومن خطبة له عليه السلام

روي ان صاحبا له يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين كأني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال ❁ يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ❁ فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله ❁ ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه ❁ فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع ❁ غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم ❁ نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ❁ لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب ❁ عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم ❁ فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون ❁ قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ❁ واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة ❁ صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ❁ ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها

ح يجزون

اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزا القران يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به
دوا دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم
وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم

واما النهار

فحلما علما
ابرار اتقيا قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من
مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر
لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في
علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر
ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من
الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سولها فيما تحب قرة عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا
زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا
فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخا شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار

ولا يشمت

ولا ينابز بالالقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه
صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة
ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المومنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه
ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المومنين فقال ويحك ان لكل
اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونساله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب
عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته
عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون
المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفا ويدبون الضرا وصفهم دوا وقولهم
شفا وفعلهم الدا العيا حسدة الرخا ومؤكدوا البلا ومقنطوا الرجا لهم بكل طريق صريع والى كل
قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثنا ويتراقبون الجزا ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا
وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة

فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وسلم. واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا، علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم، فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه، فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب، وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان، لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل، ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت، ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب، ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون، قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن، لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام، فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها، تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز، في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم العشار، وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ، فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا، فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع.

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح. أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص، ساكنها ظاعن وقاطنها بائن، تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار، فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الأمواج، تحفزها الرياح بأذيالها وتحملها على أهوالها، فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فإلى مهلك. عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض، قبل إرهاق الفوت وحلول الموت، فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه.

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه

وسلم وإن رأسه لعلى صدري، وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وسلم والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حيا وميتا، فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات، وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته. أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم، فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشا أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم، فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم، فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة، فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها، وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها، وأسهلت له الصعاب بعد إنصابها، وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها، وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها، وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها، ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها. فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته، فعبدوا أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه من حق طاعته. ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه وأصفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته، أذل الأديان بعزته ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه، وسقى من عطش من حياضه وأتأق الحياض بمواتحه، ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا

سواد لوضحه، ولا عوج لانتصابه، ولا عصل في عوده، ولا وعث لفجه، ولا انطفا لمصابيحه، ولا مرارة لحلاوته. فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها، وثبت لها أساسها، وينابيع غزرت عيونها، ومصابيح شبت نيرانها، ومنار اقتدى بها سفارها، وأعلام قصد بها فجاجها، ومناهل روي بها ورادها. جعل الله فيه منتهى رضوانه، وذروة دعائمه، وسنام طاعته. فهو عند الله وثيق الأركان، رفيع البنيان، منير البرهان، مضيء النيران، عزيز السلطان، مشرف المنار، معوز المثار. فشرفوه واتبعوه، وأدوا إليه حقه، وضعوه مواضعه.

ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع، وأقبل من الآخرة الاطلاع، وأظلمت بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخشن منها مهاد، وأزف منها قياد، في انقطاع من مدتها، واقتراب من أشراطها، وتصرم من أهلها، وانفصام من حلقتها، وانتشار من سببها، وعفا من أعلامها، وتكشف من عوراتها، وقصر من طولها. جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته، وكرامة لأمته، وربيعا لأهل زمانه، ورفعة لأعوانه، وشرفا لأنصاره. ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه، وسراجا لا يخبو توقده، وبحرا لا يدرك قعره، ومنهاجا لا يضل نهجه، وشعاعا لا يظلم ضوءه، وفرقانا لا يخمد برهانه، وتبيانا لا تهدم أركانه، وشفا لا تخشى أسقامه، وعزا لا تهزم أنصاره، وحقا لا تخذل أعوانه. فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنيانه، وأودية الحق وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنه القاصدون. جعله الله ريا لعطش العلما، وربيعا لقلوب الفقها، ومحاج لطرق الصلحا، ودوا ليس بعده دا، ونورا ليس معه ظلمة، وحبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا ذروته، وعزا لمن تولاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وعذرا لمن انتحله، وبرهانا لمن تكلم به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وحاملا لمن حمله، ومطية لمن أعمله، وآية لمن توسم، وجنة لمن استلأم، وعلما لمن وعى، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى.

ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلوة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. ألا تسمعون إلى جواب

أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين. وإنها لتحت الذنوب حت الورق، وتطلقها إطلاق الربق. وشبهها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن. وقد عرف حقها من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع، ولا قرة عين من ولد ولا مال. يقول الله سبحانه: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه: وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها. وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه.

ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام، فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجازا أو وقاية. فلا يتبعنها أحد نفسه، ولا يكثرن عليها لهفه. وإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمل، طويل الندم.

ثم أدا الأمانة، فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السموات المبنية، والأرضين المدحوة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها. ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن، وهو الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا. إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم، لطف به خبرا، وأحاط به علما. أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه.

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لوا يعرف به يوم القيامة. والله ما أستغفل بالمكيدة، ولا أستغمز بالشديدة.

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله، فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل. أيها الناس إنما يجمع الناس الرضى والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضى، فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين. فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة. أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الما، ومن خالف وقع في التيه.

ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في

جوارك والسريع اللحاق بك ۞ قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي ۞ الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك ۞ انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة ۞ اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم ۞ وستنبئك ابنتك فاحفها السوال واستخبرها الحال ۞ هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر ۞ والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ۞

ومن كلام له عليه السلام ۞ ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ۞ ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ۞ ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم ۞ لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا ۞

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه ۞ تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها ۞ واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ۞

ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما ۞ لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا ۞ الا تخبراني اي شي كان لكما فيه حق دفعتكما عنه ام اي قسم استاثرت عليكما به ۞ ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه ۞ والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما ۞ واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه ۞ فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى ۞ اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى

حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ۞

ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين ۞ اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ۞

وقال عليه السلام وقد راى الحسن يتسرع الى الحرب ۞ املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

ومن كلامه عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ۞ ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك ۞ لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وقد احببتم البقا وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ۞

ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها ۞ فاذا انت قد بلغت بها الاخرة ۞ فقال له العلاء يا امير المومنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به ۞ فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك ۞ اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك ۞ قال يا امير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك ۞ قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ۞

ومن كلام له عليه السلام وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ۞ وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال ۞ من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ۞ وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله ۞ وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم لك

ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ايمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا ◆ وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله
فهذا احد الاربعة ◆ ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه
وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم انه كذلك لرفضه ◆ ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شي ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ◆
واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله ولم
يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجا به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شي موضعه وعرف المتشابه ومحكمه ◆
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه
من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير
معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله ◆ وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه كان يساله
ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطاري فيساله عليه السلام حتى يسمعوا ◆ وكان
لا يمر بي من ذلك شي الا سالت عنه وحفظته ◆ فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في
رواياتهم ◆

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع
لطايف صنعته ان جعل من ما البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها ◆ فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر
والقمقام المسخر ◆ قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته ◆ وجبل جلاميدها
ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها ◆ فمضت رؤوسها في الهوا ورست
اصولها في الما فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها
فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا ◆ فسكنت على حركتها
من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها ◆ فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها

واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري
وقايم لا يسري ◆ تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ◆ ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا
العادلة غير الجايرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن
نصرتك والابطا عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه
جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والاخذ له بذنبه ◆

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين ◆ الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين ◆ الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين ◆
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد ◆ المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير ◆ الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضي بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ◆ ليس ادراكه بالابصار ◆ ولا
علمه بالاخبار ◆

منها في ذكر النبي عليه السلام

◆ ارسله بالضياء
وقدمه في الاصطفا ◆ فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ◆

ومن خطبة له عليه السلام

◆ واشهد انه عدل
عدل وحكم فصل ◆ واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ◆ الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعايم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافيدة ◆ فيه كفا لمكتف وشفا لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه ◆ يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريه ◆ لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة
على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون ◆ فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيوخذ منه
ويلقى ◆ قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص ◆ فليقبل امرو كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
ولينظر امرو في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا ◆ فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله
فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد
امره ◆ وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه ◆ واستفتح التوبة واماط الحوبة ◆ فقد

أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

ومن دعائه عليه السلام

كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الأمم من قبلي. أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي. لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني. اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك. اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي. اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك.

ومن خطبة له عليه السلام بصفين

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم. فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له. ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله. ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض. وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية. فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل. فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد. فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل

اجتهاده

اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام: إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما. وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء. وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى.

ومن كلام له عليه السلام

اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا. فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار.

ومنه في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه: فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلهم

في طاعة وعلى بغي فتشتتوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريباً • أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتتني أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا دونه •

ومن كلام له عليه السلام

قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه •

ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه • لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد • أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون • يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت • ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة • لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة • ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم جهالاً تطؤون في هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا • وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم • أولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون • وإنما كانوا جميعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا • وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات • جيران لا يتأنسون وأحباء لا يتزاورون

بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء • فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء • لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساء • أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً • شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا • فكلا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء • فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا • ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر • وخوت الأجساد النواعم • ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع • وتوارثنا الوحشة • وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً • فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت • وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها • وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها • وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع • لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون • لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي • وكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف • يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه • فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه • ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته • ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله • فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه • فكم من مهم من جوابه عرفه فعيي عن رده

ودعا مؤول لعلته بسمعه فتمام عنه من حبير كان يعطفه او صغير كان يرحمه ﴿ وان للموت لغمرات
هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا ﴿ **ومن كلام له**
عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد
المعاندة ﴿ وما برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم
في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة ﴿
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات ﴿ من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه
وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة ﴿ وكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات ﴿ وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا
بيع عنه ﴿ يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ﴿ ويامرون
بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه ﴿ فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها
فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه ﴿ وحققت القيامة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون ﴿ فلو
مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز ﴿ رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته ﴿ جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ﴿ **ومن كلام له عليه السلام**
قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه ﴿ يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك

بربك وما آنسك بهلكة نفسك ﴿ اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة ﴿ اما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له ﴿ فما صبرك
على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك ﴿ وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته ﴿ فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة ﴿ وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى
عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره ﴿ فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك
على معصيته ﴿ وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم
تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك ﴿ فما ظنك به لو اطعته
وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم
الاخلاق ومساوي الاعمال ﴿ وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او
تغرك ﴿ ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ﴿ ولئن تعرفتها في الديار الخاوية
والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ﴿ ولنعم دار
من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا ﴿ وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت
الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه ﴿ فكم حجة يوم
ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة ﴿ فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك ﴿ وخذ ما يبقى لك
مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ﴿ **ومن كلام له عليه السلام**
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام ﴿ وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول
في الثرى حلولها ﴿ والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان
من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن
اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها

وكاد أن يحترق من ميسمها ۞ فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها
للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه ۞ أتئن من الأذى ولا أئن من لظى ۞ وأعجب من ذلك
طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها ۞ فقلت أصلة
أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت ۞ فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية ۞ فقلت هبلتك
الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر ۞ والله لو أعطيت الأقاليم
السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ۞ وإن دنياكم عندي
لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ۞ ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى ۞ نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين ۞ ومن دعاء له عليه السلام ۞ اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد
من أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير
ومن خطبة له عليه السلام ۞ دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة ۞ لا تدوم
أحوالها ولا تسلم نزالها ۞ أحوال مختلفة وتارات متصرفة ۞ العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم ۞ وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها ۞ واعلموا
عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر
ديارا وأبعد آثارا ۞ أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة ۞ وأجسادهم بالية ۞ وديارهم
خالية وآثارهم عافية ۞ فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار
المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها ۞ فمحلها
مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين ۞ لا يستأنسون بالأوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار ۞ وكيف يكون بينهم
تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى ۞ وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع ۞ فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور ۞
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومن دعاء له عليه السلام ۞ اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية

للمتوكلين

بالكفاية للمتوكلين عليك ۞ تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم ۞ فأسرارهم لك مكشوفة ۞ وقلوبهم إليك ملهوفة ۞ إن أوحشتهم الغربة آنسهم
ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك ۞ علما بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها
عن قضائك ۞ اللهم إن فههت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك ۞ اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ۞
ومن كلام له عليه السلام ۞ لله بلاء فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد ۞
أقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب ۞ أصاب خيرها وسبق شرها ۞ أدى إلى الله
طاعته واتقاه بحقه ۞ رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ۞
ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة ۞
وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة ۞ وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك
الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها
الكعاب ۞ ومن خطبة له عليه السلام ۞ فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة ۞ بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع ۞ والحال هادئة والأقلام جارية ۞ وبادروا
بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم ۞ زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب ۞ قد أعلقتكم
حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم
نبوته ۞ فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته
وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه ۞ فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم
وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم ۞ بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع ۞ فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ۞ ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا

ذريتها وأفنوا عددها وأضاموا أعزتها وأخلقوا جدتها ❁ أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم
ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم ❁ فاحذروا الدنيا
فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع ❁ لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

منها في صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما
يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون ❁ تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة ويرون أهل الدنيا
يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم ❁

ومن خطبة له
خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل ❁ فصدع بما أمر به وبلغ
رسالة ربه ❁ فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به الشمل بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة
في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ❁

ومن كلام كلم به عبد الله بن زمعة
وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام ❁ إن هذا المال ليس لي ولا
لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا
فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم ❁

ومن كلام له عليه السلام ألا إن
اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع ❁ وإنا لأمراء
الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه ❁ واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل ❁ أهله معتكفون على العصيان
مصطلحون على الإدهان ❁ فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ❁

ومن كلام له عليه السلام
في ذكر اختلاف الناس ❁ إنما فرق بينهم مبادئ طينهم ❁ وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون ❁
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة ❁ وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد
السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد
الجنان ❁

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو
يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزه

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء ❁
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ❁ ولولا أنك أمرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك
ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه ❁ بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه
المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر ❁ الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له ❁ الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه ❁ مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ❁ واحد لا بعدد دائم لا بأمد وقائم
لا بعمد ❁ تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة ❁ لم تحط به الأوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ❁ ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا ❁ وأشهد أن
محمدا عبده المصطفى وأمينه الرضي صلى الله عليه وسلم ❁ أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح
المنهج ❁ فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة ❁

منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان ❁ ولو فكروا في عظيم القدرة
وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ❁ ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة
ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر ❁

انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها ❁ لا تكاد
تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها
وتعدها في مستقرها ❁ تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة
بوفقها ❁ لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ❁ ولو فكرت
في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها

لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا ❁ فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ❁ ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي ❁ وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء ❁ وكذلك السماء والهواء والرياح والماء ❁ **فانظر** الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات ❁ فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر ❁ زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ❁ لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا ❁ وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان ❁ وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين ❁ وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ❁ يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها ❁ وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة ❁ فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا ❁ فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس ❁ قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام ❁ دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه ❁ وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها ❁

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ❁ ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ❁ ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه ❁ كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول ❁ فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة ❁ لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات ❁ سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله ❁ بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له ❁ وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ❁

ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد ❁ مؤلف بين متعادياتها ❁ مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها ❁ لا يشمل بحد ولا يحسب بعد ❁ وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها ❁ منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة ❁ بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون ❁ لا يجري عليه السكون والحركة ❁ وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ❁ ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان ❁ واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ❁ الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول ❁ لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون محدودا ❁ جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء ❁ لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ❁ ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ❁ لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ❁ لا تبليه الليالي والايام ❁ ولا تغيره الضياء والظلام ❁ ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ❁ ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ❁ ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ❁ ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج ❁ يخبر بلا لسان ولهوات ويسمع بلا خروق وادوات ❁ يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر ❁ يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة ❁ يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع ❁ وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ❁ لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع ❁ خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه ❁ وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ❁ ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه ❁ هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ❁ والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته

حيزوانها

ضاد النور

لا يعجزه شيء طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه ولا ضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات ولا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه ولا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى العلم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له في الملاحم

الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير

شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه

لا يشبه عن كل احتياج على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره ❊ فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته ❊ وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل
نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل ❊ وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع
واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح ❊ فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن ❊ وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها
ووقفت بكم على صراطها ❊ وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها ❊ فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف
ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ❊ ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج
سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها ❊ عميق قرارها مظلمة اقطارها ❊ حامية
قدورها فظيعة امورها ❊ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية ❊ وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا ❊ فجعل الله الجنة لهم ثوابا وكانوا احق بها واهلها ❊ في ملك دائم
ونعيم قائم ❊ فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم ❊ وبادروا اجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم ❊ وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا
عثرة تقالون ❊ استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعفا عنا وعنكم بفضل
رحمته ❊ الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم
يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل وحق رسوله واهل بيته صلوات الله
عليه وعليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته لسيفه وان لكل شيء مدة واجلا ❊ ومن خطبة له عليه السلام ❊ الحمد
لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده ❊ احمده على نعمه التوام والائه العظام ❊ الذي
عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى ❊ مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء

ولا تعليم

ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة ملا ❊ واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد
قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين ❊ اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى
في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة ❊ مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى
وسال عما اسدى ❊ فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه
اذ يقول وقليل من عبادي الشكور ❊ فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من
كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ❊ ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم
وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم
من اطاعها ❊ الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من
رفعته التقوى ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا
تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة ❊ الا وهي
المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود
والحيود الميود ❊ حالها انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب ❊ اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق ❊ وقد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها ❊ فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاولات
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه
وزار على رايه وراجع عن عزمه ❊ وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة وهي طويلة ومنها ذم
الكبر والعصبية ❊ الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ❊ ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين

امتيز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات
الغيوب: اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين • فسجد الملايكة
كلهم اجمعون • الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله • فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس
التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا
مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا • ولو اراد سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياوه ويبهر العقول رواوه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل • ولو فعل لظلت له الاعناق
خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملايكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم • فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد • وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني
الاخرة عن كبر ساعة واحدة • فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السما واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد
من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين • فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدايه
وان يستفزكم بخيله ورجله • فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من
مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين • قذفا بغيب بعيد
ورجما بظن غير مصيب • صدقه ابنا الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا
انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم • فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر
الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم • فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات
القتل واوطاوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بخزايم القهر الى النار المعدة لكم • فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم
قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين • فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم • فلعمر الله
لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان • لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزمه

في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلا • فاطفيوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية • وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته • واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من
اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا
ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسب وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح
الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم القيامة • الا وقد امعنتم في
البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمومنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية
وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون
الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده • امرا
تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به • الا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم • مكابرة لقضايه ومغالبة لالايه • فانهم قواعد اساس
العصبية ودعايم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية • فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا
ولا لفضله عندكم حسادا • ولا تطيعوا الادعيا الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم • وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق • واتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطي قدمه وماخذ يده • فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من باس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته • واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم
واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد
من عباده لرخص فيه لخاصة انبيايه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا
بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمومنين وكانوا قوما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره • ولا تعتبروا

الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والإقتار ۞ فقد
قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ۞
فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ۞ ولقد
دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما
العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه ۞ فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب ۞ إعظاماً
للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه ۞ ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح
لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرض
لفعله ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي
قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم ۞ مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ۞ ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك
تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد
لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ۞ ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لأمره والاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة ۞ وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ۞ ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى الله عليه
وسلم إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ۞ فجعلها بيته الحرام الذي
جعله الله للناس قياماً ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً وأقل نتائق الدنيا مدراً وأضيق بطون
الأودية قطراً بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة ۞ لا يزكو بها خف ولا
حافر ولا ظلف ۞ ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية
لملقى رحالهم ۞ تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر
بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللاً يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له ۞

ولوجب

قد نبذوا

قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاءً عظيماً وامتحاناً
شديداً واختباراً مبيناً وتمحيصاً بليغاً جعله الله تعالى سبباً لرحمته ووصلة إلى جنته ۞ ولو أراد
سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار
داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص
مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ۞ ولو
كانت الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ۞ ولكن
الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر
من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ۞ وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبداً ولا تشوي أحداً ۞ لا عالماً
لعلمه ولا مقلاً في طمره ۞ وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم
وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض
تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل
المسكنة والفقر ۞ انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ۞ ولقد
نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط
بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة ۞ أما إبليس فتعصب على آدم
لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري وأنت طيني ۞ وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار
مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ۞ فإن كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار
المحمودة ۞ فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر

وتنافست

والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الارض ۞ واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم ۞ فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم
فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها
والتواصي بها ۞ واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن
الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي ۞ وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في
حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء ۞ واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا ۞
اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة ۞ لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على
الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الامال اليه بهم ۞ فانظروا كيف كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ۞ الم يكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين ۞ فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين ۞ قد خلع الله
عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا
بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن
ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين اخوان دبر ووبر ۞ اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة ولا
يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها ۞ فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة

وغارات

وغارات مشنونة ۞ فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها ۞ فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت بهم الامور في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور
عليهم في ذرى ملك ثابت ۞ فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين ۞ يملكون الامور على
من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية ۞ وان
الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها
وياوون الى كنفها ۞ بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر
واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا
تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه
انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجاتم الى غيره
حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم
الله بينكم ۞ وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا
باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي ۞ الا وقد
قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه ۞ الا وقد امرني الله تعالى بقتال اهل البغي والنكث
والفساد في الارض ۞ فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد
دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره ۞ وبقيت بقية
من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا ۞
انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ۞ وقد علمتم موضعي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ۞ وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي

كلمة في قول ولا خطلة في فعل ◆ ولقد قرن الله به صلى الله عليه من لدن أن كان فطيما
أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ◆
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك
وزير وإنك لعلى خير ◆ ولقد كنت معه صلى الله عليه لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد
ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك
نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب ◆ فقال لهم صلى الله عليه وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه
الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك ◆ فقال صلى الله عليه إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله
ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم ◆ قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا
تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب ◆ ثم قال عليه السلام يا أيتها الشجرة
إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله
فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وسلم ◆ فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا
واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده
دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى
نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع ◆ فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول
من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك ◆ فقال القوم كلهم بل
ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه ◆ وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم
في الله لومة لائم ◆ سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون

بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله ◆ لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون
قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل ◆

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله ◆ وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها
الخروج إلى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل ◆ فقال
عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جملا ناضحا بالغرب أقبل وأدبر بعث إلي أن أخرج ثم بعث
إلي أن أقدم ثم هو الآن يبعث إلي أن أخرج ◆ والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما ◆

ومن كلام له عليه السلام يحث فيه أصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر ◆ لا تجتمع عزيمة ووليمة ◆ ما أنقض النوم لعزائم اليوم
وأمحى الظلم لتذاكير الهمم ◆

ومن كلام له عليه السلام: اقتص فيه

ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به ◆ فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه
فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج في كلام طويل ◆ قوله عليه السلام ◆ فأطأ ذكره من الكلام
الذي رمى به إلى غايتي الإيجاز والفصاحة وأراد أني كنت أعطى خبره صلى الله عليه من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى
هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ◆

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
أن يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة ◆ فأخذ امرؤ من نفسه
لنفسه وأخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم ◆ امرؤ خاف الله وهو معمر إلى أجله
ومنظور إلى عمله ◆ امرؤ ألجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها إلى طاعة الله ◆

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم أهل الشام

جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي أن يفقه
ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ◆ ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين
تبوءوا الدار ◆ ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما يحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم
أقرب القوم مما تكرهون ◆ إنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطعوا أوتاركم

وسمتموا سيوفكم فإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن كان كاذبا فقد لزمته
التهمة ۞ فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الأيام وحوطوا
قواصي الإسلام ۞ ألا ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفاتكم ترمى ۞ انتهت الزيادة ۞ ۞ ۞

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم ۞ لا يخالفون
الحق ولا يختلفون فيه ۞ هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام ۞ بهم عاد الحق في نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته ۞ عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية ۞
فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل ۞

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه ۞

من كتاب له إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ۞ ۞

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار
وسنام العرب ۞ أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ۞ إن الناس طعنوا عليه
فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق
حدائهما العنيف ۞ وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين ۞ واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله ۞

من كتاب له إليهم بعد فتح البصرة ۞ وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما
يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم ۞

ومن كتاب كتبه لشريح بن الحرث قاضيه ۞ روي أن شريح بن الحرث قاضي أمير المؤمنين اشترى على عهده دارا
بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا
فقال شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر مغضب ثم قال يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك إلى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت
هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة ۞ أما

إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه ۞ والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل ۞ اشترى
منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ۞ ويجمع هذه الدار حدود أربعة الحد
الأول ينتهي إلى دواعي الآفات ۞ والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ۞ والحد الثالث ينتهي إلى الهوى
المردي والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي ۞ وفيه يشرع باب هذه الدار ۞ اشترى هذا المغتر
بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة ۞ فما
أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد ۞ إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر
بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون ۞ شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ۞

ومن كتاب له إلى بعض أمراء جيشه ۞ فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي
نحب وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد
معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه ۞

ومن كتاب له إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان ۞ وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى
لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانه
حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك ۞ والسلام ۞

ومن كتاب له إلى معاوية
إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب
أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن
خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ۞ ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمن
ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك ۞ والسلام ۞

ومن كتاب له إليه أيضا
أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب
امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده ۞ قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه ۞ فهجر لاغطا

ومن خابطها منه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج
منها طاعن والمروي فيها مداهن

ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلي لما
ارسله الى معوية

اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره
بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له الى معاوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا
الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر
وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل
بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم
اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم
مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت
فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان
يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمن
اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك
وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوؤك
وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له اليه ايضا

وكيف انت
صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما
اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم
ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على
بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب

القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم
فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا
فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب
المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة

ومن وصية وصى بها جيشا

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم عدوكم فليكن معسكركم
في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم
من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان
مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصية لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه

الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا
من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا
وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر
الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان
ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل
دعائهم والاعذار اليهم

ومن كتاب له الى اميرين من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا
ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء
عنه امثل

ومن وصية لعسكره بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم
فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا
تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات
وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا: اللهم اليك افضت القلوب
ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان. اللهم قد صرح
مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان. اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة
عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. وكان
يقول لاصحابه عند الحرب: لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل. والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا
واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه. ومن كتاب له الى معوية جوابا
واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس. واما قولك ان الحرب قد اكلت
العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار. واما
استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من
اهل العراق على الاخرة. واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم. وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل. ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم
ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا. ومن كتاب له الى ابن عباس
وهو عامله على البصرة: اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم
واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم. وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب
لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها. فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على
يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام
ومن كتاب له الى بعض عماله: اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة
واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم

فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب
والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله تعالى. ومن كتاب له الى زياد بن ابيه
وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة: واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من
فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام
ومن كتاب له اليه ايضا: فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من
المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك. اترجو ان يوتيك الله اجر المتواضعين
وانت عنده من المتكبرين. وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك
ثواب المتصدقين. وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم. والسلام. ومن كتاب له
الى ابن عباس رضي الله عنه. وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بهذا الكلام: اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها. وما نلت من دنياك فلا
تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا. وليكن همك فيما بعد الموت. والسلام.
ومن كلام له عليه السلام قبل موته على سبيل الوصية. وصيتي لكم
ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم
ذم. انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم. ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء
ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما
فجاني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله
خير للابرار. ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله
كتبها بعد منصرفه من صفين: هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير
المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة. ومنها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما
جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكريما لحرمته

الودية الفسيلة من النخل وجمعها ودي

وتشريفا لوصلته ◆ واشترط على الذي جعلها اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث
امر به ◆ وهدي له ◆ وان لا يبيع من نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ◆ ومن كان
من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه ◆ فان مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق ◆ قال السيد ◆ وقوله في هذه
الوصية وان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي ◆ قوله حتى تشكل ارضها
غراسا من افصح الكلام والمراد به ان الارض تكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك
الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ◆ ومن وصية له كان يكتبها لمن يستعمله
على الصدقات ◆ وانما ذكرنا منها جملا ها هنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع
امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها ◆ انطلق على تقوى الله وحده لا
شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله ◆
فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم
بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول ◆ عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ
منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب
او فضة ◆ وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له ◆ فاذا اتيتها فلا تدخلها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها ◆ واصدع
المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق
الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق
الله في ماله ◆ ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا
تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا
توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ◆ ثم احدر
الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها

ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ◆ ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن
نبت الارض الى جواد الطرق ◆ وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ◆ ومن عهد له في مثله ◆
امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله ◆ حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه ◆ وامره ان لا يعمل بشيء
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة ◆ وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم
فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق ◆ وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا
وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك
من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ◆ ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل
نفسه في الدنيا الخزي وهو في الاخرة اذل واخزى ◆ وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة ◆ والسلام ◆ ومن عهد له الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر ◆
فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك ◆ وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم ◆ واعلموا عباد الله ان
المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها
ما اخذه الجبابرة المتكبرون ◆ ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح ◆ اصابوا لذة زهد الدنيا في
دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم ◆ لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة ◆ فاحذروا
عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل ◆ بخير لا يكون معه شر
ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا ◆ فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها

وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت
معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله
وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن
الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي
اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا
تسخط الله برضى احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها
الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك
تبع لصلاتك

ومنه

فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي
ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون

ومن كتاب له الى معاوية وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وسلم لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى
هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم
اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقا
وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن
قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور
ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه
رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من
المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهدا وخصه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى
اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية

خ خاف

خ مخبر

المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نسا العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل
الخلفا حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له
نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني
كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس
لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعدا ناكلين وبالسيوف
مخوفين لبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
احب اللقا اليهم لقا ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك
وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم ۞ فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي ۞

ومن كتاب له الى معاوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس ۞ من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته ۞ فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر ۞ وإن نفسك قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك ۞

ومن وصية للحسن بن علي عليهما السلام

كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين ۞ من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا ۞ إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات ۞ أما بعد فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وإقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي ۞ غير أني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ۞ ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني ۞ فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله ۞ وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به ۞ أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي ۞ واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا ۞ فإنك تجدهم

انتقلوا

انتقلوا عن الأحبة وحلوا ديار الغربة ۞ وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ۞ ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف ۞ وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ۞ وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم ۞ وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ۞ ونعم الخلق التصبر ۞ وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز ۞ وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان ۞ وأكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع ۞ واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه ۞ أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالا منها أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور ۞ وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا فيه

منه ۞ أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره ۞ فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه ۞ واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك

والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعما والابتلا والجزا في المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شي من ذلك فاحمله على جهالتك فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشيا بلا اولية وآخر بعد الاشيا بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة فيه مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم

ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة اما على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعا وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يويسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطا الآمل وربما سالت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته

فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله * والمال لا يبقى لك ولا
تبقى له * واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة
ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك * يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه فاجعله امامك
كانك تراه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك * واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت هي لك نفسها وتكشفت لك
عن مساويها * واذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا
ويصغرها عندك فلا تركن اليها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها * نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت
بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما
وراءها رويدا * يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق * واعلم
ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا
فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك وان الله تعالى قد اذن في خراب الدنيا وعمارة الاخرة فان زهدت في ما
زهدتك فيه ورغبت فيما رغبتك فيه فاهل ذلك انت * وان كنت غير قابل نصحي فاعلم يقينا انك لن تبلغ
املك ولن تعدو اجلك * وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب
طلب قد جر الى الحرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم * واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا * ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما
خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر * واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل
الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك
وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه * واعلم
انك لست بايعا شيئا من دينك وعرضك بثمن وان جل الا كنت مغبونا والمغبون من غبن نصيبه من الله

خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك * وان انت لم تفعل فاجمل في الطلب * واياك ومقاربة
من ترهبه على دينك وعرضك * تباعد من السلطان الجائر ولا تامن خدع الشيطان فتقول متى انكرت
او علمت او تشفعت اجرت فانه هكذا اهلك من كان قبلكم * ان اهل القبلة ايقنوا بالمعاد ولو سمعت
احدهم يبيع اخرته بدنياه لم يفعل ولم يطب بذلك نفسا * ثم قد يختله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه
في هلكته بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء الى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله تعالى فيجد الراحة الى ما
خالف الاسلام واحكامه * فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلاطين فخالفتك عما نهيته
ترشدك فاملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم
ولا تدخل فيما بينهم * وفي الصمت سلامة من الندامة وتلافيك فما فرط من صمتك ايسر من ادراك ما فات
من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء * وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك *
ولا تحدثن الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع
الاسراف * ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس * والعفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور
والمرء احفظ لسره * ورب ساع فيما يضره * من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر * خير حظ المرء قرين
صالح * قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم * لا يغلبن عليك سوء الظن * بئس الطعام
الحرام * وظلم الضعيف افحش الظلم * الفاحشة كاسمها * التصبر على المكروه يعصم القلب
وربما كان الدواء داء والداء دواء * اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا * سوف ياتيك ما قدر لك
رب يسير انمى من كثير * شاهد الدهر ما ذل لك قعوده * ربما نصح غير الناصح وغش المستنصح
اياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى وفي تركها خير الدنيا والاخرة * ذك قلبك بالادب كما تذكي
النار بالحطب * لا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل * كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم * العقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك * بادر الفرصة قبل ان تكون غصة * من الحزم العزم
سبب الحرمان التواني * ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب * من الفساد اضاعة الزاد وهو
مفسدة المعاد * لكل امر عاقبة * رب دائب مفرط * رب ساع مضيع * التاجر مخاطر * لا
خير في معين مهين ولا في صديق ضنين * لا تبيتن في امر على غرور * من حكم ساد ومن تفقه ازداد
لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب * اياك ان تجمح بك مطية اللجاج * ان قارفت سيئة فعجل لها توبة

لا تخن من ايتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك ۞ لا تستوثقن بمن فيه زحا ۞ لا تخاطرن
بشي رجا اكثر منه ۞ خذ الفضل واحسن البذل ۞ قل للناس حسنا ۞ قلما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم
ان تفضلت عليه ۞ من الكرم الوفا بالذمم ۞ الصدود آية المقت ۞ الانقباض جالب العداوه ۞
الخلطه يورث المجد ۞ كثرة العلل آية الملل ۞ من الكرم صلة الرحم ۞ التجني وجه القطيعه
احمل نفسك في اخيك عند صرمه على الصله وعند صدوده على اللطف والمقاربه وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله ۞ لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك ۞ ولا تعمل بالخديعة فانها خلق اللئام ۞ امحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة ۞
لا تصحبن الاخوان بالايهان خاطبهم بالتذكر عند الزله وامحضهم المودة عند المحبة ۞ كم اخ
ثقة بعد البين تحفه ۞ ساعد اخاك على كل حال وزل معه في الحق حيث زال ۞ جد على عدوك بالفضل
فتستحبر العدو والفضل بالاحسان اليه احلى الظفرين ۞ تجرع من يدك وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة
احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ۞ لن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ۞ تفضل على عدوك فانه احد
الظفرين ۞ وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ۞
من ظن بك خيرا فصدق ظنه ۞ ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد المودة
لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ لك من اضعت حقه ۞ لا ترغبن فيمن زهد فيك
لا يكن اهلك اشقى الناس بك ۞ لا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على مواصلته ولا على الاساة اقوى منك على
الاحسان ولا على البخل اقوى منك على الجود ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ۞ وليس جزا من سرك ان
تسوه ۞ لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما سعى في مضرته ونفعك ۞ الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك وان لم تاته اتاك ۞ والزمان يومان يوم لك ويوم عليك فما كان لك اتاك على ضعفك وما كان عليك
لم تقدر على دفعه بقوتك ۞ ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى ۞ ما اقبح المعصية لمن لم ان
يرزه عندك ۞ انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك ۞ ان كنت جازعا على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل
اليك ۞ استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ۞ لا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا
بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب ۞ اعرف الحق لمن عرفه لك

رفيعا كان او وضيعا ۞ استعد للموت واطرح واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين ۞
من تعدى الحق ضاق مذهبه ۞ من اقتصر على قدره كان ابقى له ۞ اوثق سبب ما بين الله وبينك ۞ ليس
كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب ۞ ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده ۞ اخر الشر فانك
ان شئت تعجلته ۞ قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ۞ نعم حظ المرء القنوع ۞ شر اخلاق المرء
الحسد ۞ في القنوط التفريط ۞ الشح جلب الملامة ۞ الصديق من صدق غيبه ۞ الهوى شريك العمى ۞
من التوفيق الوقوف عند الحيرة ۞ طارد الهم اليقين ۞ رب بعيد اقرب من قريب ۞ الغريب من لم يكن له
حبيب ۞ اوثق العرى التقوى ۞ من اعتبك فهو منك ۞ من لم يبالك فهو عدوك ۞ قطيعة الجاهل
مغنمة ۞ بر الوالدين كرم ۞ المخافة شر لحاف ۞ لا خير في لذة تعقب ندما ۞ العاقل من وعظته التجارب ۞
رسولك ترجمان عقلك ۞ ليس مع الاختلاف ائتلاف ۞ ينبي عن كل امري دخيلته ۞ رب باحث عن حتفه
رب هزل عاد جدا ۞ من امن الزمان خانه ۞ من تعظم عليه اهانه ۞ ليس كل من رمى اصاب ۞ اذا تغير
السلطان تغير الزمان ۞ خير اهلك من كفاك ۞ اعذر من اجتهد ۞ راس الدين صحة اليقين ۞ تمام
الاخلاص تجنب المعاصي ۞ خير المقال ما صدقه الفعال ۞ السلامة مع الاستقامة ۞ الدعا مفتاح الرحمة
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ۞ احتمل لمن ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك ۞ اطع اخاك وان
عصاك ۞ خذ العفو من الناس ۞ اياك ان تذكر من الكلام قذرا او ان تكون مضحكا وان حكيت ذلك عن
غيرك ۞ عود نفسك السماح ۞ تخير من كل خلق احسنه فان الخير عادة ۞ اياك ومشاورة النسا فان
رايهن الى افن وعزمهن الى وهن ۞ اكفف ابصارهن بحجابك اياهن فشدة الحجاب خير من الارتياب وليس
خروجهن باضر من دخول من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ۞ ولا تملك المراه
من امرها ما جاوز نفسها ۞ المراه ريحانة وليست بقهرمانة ۞ ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع
لغيرها ۞ اياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب
اقلل الغضب ولا تكثر العتاب في غير ذنب ۞ احسن للمماليك الادب واحسن العفو عنهم اذا اجرموا
مع العذل فانه اشد من الضرب لمن كان له قلب ۞ وخف القصاص حين لا قصاص واجعل لكل امري منهم عملا
تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك ۞ اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه تصير فانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم

وأشركهم في أمرك وأمرهم ۞ واستعن بالله على أمرك كله فإنه أكرم معين ۞ وأستودع الله دينك
ودنياك وأسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة إنه قريب مجيب [illegible]
فاعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك ۞ وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب وأجمل في
المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى الحرب ۞ وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم ۞ وأكرم
نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ۞ ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حراً ۞ وما خير خير لا يوجد إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر ۞ وإياك أن توجف بك
مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة ۞ وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك
مدرك قسمك وآخذ سهمك ۞ وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن
كان كل منه ۞ وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك ۞ وحفظ ما في الوعاء بشد
الوكاء ۞ وحفظ ما في يديك أحب إليك من طلب ما في يد غيرك ۞ ومرارة اليأس خير من الطلب إلى
الناس ۞ والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور ۞ والمرء أحفظ لسره ۞ ورب ساع فيما يضره
من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر ۞ قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم ۞ بئس الطعام
الحرام ۞ وظلم الضعيف أفحش الظلم ۞ إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ۞ ربما كان الدواء
داء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ۞ وإياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى ۞ والعقل
حفظ التجارب ۞ وخير ما جربت ما وعظك ۞ بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ۞ ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ۞ ومن الفساد إضاعة الزاد وهو مفسدة المعاد ۞ ولكل أمر عاقبة ۞
سوف يأتيك ما قدر لك ۞ التاجر مخاطر ۞ ورب يسير أنمى من كثير ۞ لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ۞ ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ۞ لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه ۞ وإياك أن تجمح بك مطية
اللجاج ۞ احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له
عبد وكأنه ذو نعمة عليك ۞ وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله ۞ لا تتخذن
عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ۞ وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ۞ وتجرع الغيظ فإني
لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ۞ ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ على

ح من قوله وادع الله الى هاهنا من نسخة اخرى ومن هاهنا الى تمام الصحيفة الاولى من [illegible] والنسختان متفقان في الاكثر وفي الكلام المتوسط بعض زيادة في مواضع

عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين ۞ وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها
إن بدا له ذلك يوماً ما ۞ ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ۞ ولا تضيعن حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه
فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ۞ ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ۞ ولا ترغبن فيمن زهد فيك ۞
ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ۞ ولا
يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه

واعلم

يا بني أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ۞ ما أقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى ۞ إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك ۞ وإن جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما
لم يصل إليك ۞ استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ۞ ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا
إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب ۞ اطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ۞ من ترك القصد جار ۞ الصاحب مناسب ۞ والصديق من صدق
غيبه ۞ والهوى شريك العمى ۞ رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد ۞ والغريب من لم يكن له
حبيب ۞ من تعدى الحق ضاق مذهبه ۞ ومن اقتصر على قدره كان أبقى له ۞ وأوثق سبب أخذت به سبب
بينك وبين الله سبحانه ۞ ومن لم يبالك فهو عدوك ۞ قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب ۞ وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده ۞
أخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته ۞ وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ۞ من أمن الزمان خانه ومن
أعظمه أهانه ۞ ليس كل من رمى أصاب ۞ إذا تغير السلطان تغير الزمان ۞ سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار ۞ وإياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك
وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن ۞ واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك
إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن ۞ وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن وإن استطعت
أن لا يعرفن غيرك فافعل ۞ ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست
بقهرمانة ۞ ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها ۞ وإياك والتغاير في غير موضع
غيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب ۞ واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً
تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك ۞ وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك

الذي اليه تصير وبربك الذي به تصول ◆ استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة
والآجلة والدنيا والآخرة ◆ ومن كتاب له الى معوية ◆ وأرديت جيلا من
الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك ◆ تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاوزوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل
البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن
القصد ◆ فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة
منك ◆ والسلام ◆ ومن كتاب له الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ◆
اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم
الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا
درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا
فاعله ◆ فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه ◆ واياك
وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا ◆ ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر
لما بلغه توجده من عزله بالاشتر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها ◆ وقد بلغني موجدتك
من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ◆ ولو نزعت ما
تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ◆ ان الرجل الذي كنت وليته
امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون
اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل
ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله ◆ ومن كتاب له
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر ◆ اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد
ابن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا
دافعا ◆ وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا ◆ اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم
فرجا عاجلا ◆ فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى

مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ◆ ومن كتاب له الى عقيل بن ابي طالب
فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس
للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق
معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا ◆ فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي ◆ فجزت
قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي ◆ واما ما سألت عنه من رأيي في القتال
فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ◆
ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد
ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ◆ ولكنه كما قال اخو بني سليم ◆ فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب
يعز علي ان ترى بي كآبة ... فيشمت عاد او يساء حبيب ◆
ومن كتاب له الى معوية ◆ فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة ◆ فاما اكثارك الحجاج في
عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له ◆ والسلام ◆
ومن كتاب له الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر ◆ من عبد الله علي امير المؤمنين الى
القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن ◆ فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ◆ اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد
الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة
فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ◆ ومن كتاب له
الى عمرو بن العاص ◆ فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين
الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه
وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت ◆ فان

بمحضر الله سبحانه ومن لي بنفس اخرتكما ما قدمتما ولن تعجزا او تنقيا فما امامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له الى بعض عماله ۞ اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد
اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدمك
واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ۞

ومن كتاب له الى بعض عماله (عبد الله بن العباس) ۞ اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك
شعاري وبطانتي ۞ ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي
فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد
فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع
الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت ۞ وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن
على بينة من ربك ۞ وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم ۞ فلما امكنتك
الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة
لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة ۞ فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك ۞ فسبحان
الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ۞ ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد
فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك
ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ۞ والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما
واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي ۞ فضح
رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم
فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص ۞ والسلام ۞

ومن كتاب له الى عمر بن ابي سلمة المخزومي عامله على البحرين ۞ اما بعد فاني قد وليت النعمان

بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل
الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة ۞
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك ۞ فوالذي فلق الحبة وبرا
النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا ۞ الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء
سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه ۞ والسلام ۞

ومن كتاب له الى زياد بن ابيه
وقد بلغه ان معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه ۞ وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرته ۞ وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة
من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب
فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية ۞ **قوله**
الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا ۞ والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل
سيره ۞

ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله على البصرة ۞ اما بعد
يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من
هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فالزم ۞ الا وان لكل ماموم
اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ۞ الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ۞
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ۞ بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء

شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين عليه السلام ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا أستثني فيها بمشية الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع

بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له إلى بعض عماله

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه أوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وسلم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له إلى معاوية

وإن البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد

علمت أنه مُزْرٍ بما قضى فوائده. وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتأولوا على الله فأكذبهم. فاحذر يوماً يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه. وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله، ولسنا إياك أجبنا، ولكنا أجبنا القرآن إلى حكمه.

ومن كتاب له إلى غيره

أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم، ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي. والسلام.

ومن كتاب له إلى أمرائه على الجيوش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح. أما بعد فإن حقاً على الوالي ألا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به، وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنواً من عباده وعطفاً على إخوانه. ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً إلا في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم، ولا أؤخر لكم حقاً عن محله، ولا أقف به دون مقطعه، وأن تكونوا عندي في الحق سواء. فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة، وألا تنكصوا عن دعوة، ولا تفرطوا في صلاح، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق. فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج منكم، ثم أعظم له العقوبة، ولا يجد عندي فيها رخصة. فخذوا هذا من أمرائكم، وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم.

ومن كتاب له إلى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج. أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها. واعلموا أن ما كلفتم يسير وأن ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه. فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة. ولا تحشموا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبداً، ولا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يعدى به على أهل الإسلام، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه. ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة، وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم، فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت قوتنا، ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم.

ومن كتاب له إلى أمراء البلاد في الصلوة

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز، وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج، وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه، وصلوا بهم صلوة أضعفهم ولا تكونوا فتانين.

ومن عهد له كتبه للأشتر النخعي على مصر وأعمالها

حين اضطرب أمر محمد بن أبي بكر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه. وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات، فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح. فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت وكرهت. وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم. لا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته. ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة. ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع، فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير. وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك

واياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال ●
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب
وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم ● وليكن احب الامور اليك اوسطها
في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية ● فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط
الخاصة يغتفر مع رضى العامة ● وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء
واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات
الدهر من اهل الخاصة ● وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة لاعدا الملة العامة من الامة ● فليكن
صغوك لهم وميلك معهم ● وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا
الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك ● اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا
يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ● شر وزرائك من كان
للاشرار قبلك وزيرا ● ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة
وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون
ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه ● اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا
واقل لغيرك الفا ● فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ● ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك
واقلهم مساعدة لك فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع ● والصق باهل
الورع والصدق ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من العزة ● ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه ● واعلم انه ليس شيء ادعى الى احسن ظن راع برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم ● وان احق
فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق

من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ● ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ● ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن
سنها والوزر عليك بما نقضت منها ● واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه
امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك ● واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض ● فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ● وكل قد سمى
الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن ● وليس تقوم الرعية الا
بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه
فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ● ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور
وعوامها ● ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ● ثم الطبقة السفلى
من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق
بقدر ما يصلحه ● فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به
الضعف ● ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ● ثم تفقد من امورهم
ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به
وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ● ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا
على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه ● وليكن
آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم

من خلوف املهم حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان
كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما
ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم
من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد الى الله
ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير
المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي
بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم
واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء
واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته
الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا
ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محاباة واثرة فانهم
جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقاً واصح اعراضاً واقل في المطامع اشرافاً
وابلغ في عواقب الامور نظراً ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على
استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت

بها عليه

بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد
امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم
لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلاً فان شكوا ثقلاً او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت
به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم
وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما
يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر
ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك
واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا
ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ
لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه
في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن حديثهم وليس
وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في
العامة اثراً واعرفهم بالامانة وجهاً فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
كل امر من امورك راساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك
من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيراً
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها

من المتاعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته **وتفقد** امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب للولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة
بعد نهيك اياه فنكل وعاقبه في غير اسراف **ثم الله الله** في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما
استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان
للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع
التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم **وتفقد**
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه **وتعهد**
اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل
وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم
واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي
غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك
اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم
ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله

اذا صح

اذا اقمت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه
التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به من ذلك الى الله كاملا
غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف
اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما **واما بعد** هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن
القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف في معاملة **ثم ان للوالي** خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك
قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه
فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك
فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه
رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد
صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك
عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت
فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت ارائهم من تعظيم الوفاء
بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن

بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي ۞ وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا
ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ۞ ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التوكيد
والتوثقة ۞ ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو
انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة ولا تستقيل فيها
دنياك ولا اخرتك ۞ **اياك والدماء** وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم
لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد
فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ۞ ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن ۞ وان ابتليت بخطا
وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تؤدي الى اولياء المقتول حقهم ۞ واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين ۞ **واياك والمن** على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ۞ اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه ۞ واياك والاستئثار بما
الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك ۞ وعما قليل تنكشف
عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم ۞ املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ۞ ولن تحكم
ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك ۞ والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من
حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما
عملنا به فيها ۞ **وتجتهد** لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة
لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ۞ وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته
على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن

الثناء

الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة ۞ وان يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة انا اليه راغبون ۞ والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

ومن كتاب له الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات ۞ اما بعد فقد
علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني
وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا
الى الله من قريب ۞ وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ۞ ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به ۞ وقد زعمتما اني قتلت
عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل ۞ فارجعا
ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار ۞ والسلام ۞

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية ۞ اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا
لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ۞ ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها
لنبتلى بها ۞ وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران
فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي طريقنا
وطريقك ۞ واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير
فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ۞

ومن كلام له وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام ۞ اتق
الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال ۞ واعلم انك ان لم تردع
نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا ۞

ومن كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة ۞ اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه ۞
وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في
الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستزيدوننا الامر
واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة
وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة
فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها
فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج
وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له الى الاسود بن قطبة صاحب جلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار
بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق
شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي امير المومنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذا وانا ابرأ
اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول
منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر
الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره
بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له الى كميل بن زياد وهو عامله على هيت

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر وراي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لراي شعاع فقد صرت

فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا
ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره

ومن كتاب له الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في
روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وسلم عن اهل بيته ولا انهم منحوه
عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين
وتنهنه

ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق
وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني اسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا
وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى
ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله
ابن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك
واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت
ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك
وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك

واملك امرك وخذ نصيحتك وحظك ❁ فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانا بأم خدٍّ لا يقال ابن فلان والله انه لمع محق وما يبالي ما صنع الملحدون ❁ والسلام ❁

ومن كتاب له الى معاوية جوابا

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم والبوم انا استقمنا وفتنتم ❁ وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم حزبا ❁ وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك ❁ وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد ❁ مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود ❁ وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا ❁ وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال ❁ والسلام ❁

ومن كتاب له اليه

❁ اما بعد فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها ❁ وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق ❁ وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا ❁ فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول ❁ والسلام ❁

ومن كتاب له الى عبد الله بن عباس

وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية ❁ اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه ❁ فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق ❁

ومن كتاب له الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

❁ اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ❁ ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها ❁ وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ❁ ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد ❁ فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير اهله ❁ وفقنا الله واياكم لمحابه ❁ والسلام ❁

ومن كتاب له الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته

❁ اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور ❁

ومن كتاب له الى الحرث الهمداني

❁ وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق ❁ وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق ❁ واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق ❁ واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ❁ ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا ❁ واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة ❁ واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك ❁ واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره ❁ واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه ❁ واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين ❁ واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما

وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن. وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر. ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به. وأطع الله في جميع أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها. وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها. وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا. وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق. ووقر الله وأحبب أحباءه. واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس. والسلم.

ومن كتاب له إلى سهل بن حنيف الأنصاري عامله على المدينة

أما بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غياً ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل. وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعداً لهم وسحقاً. إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله. والسلم عليك.

ومن كتاب له إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله

أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك. ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله. والمنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه.

ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس

أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.

ومن كتاب له إلى معوية

أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك شبيه. وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم. واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك. والسلم.

ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمناً ولا يرضون به بدلاً وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوماً ولا لمسبة قوم قوماً على ذلك شاهدهم وغائبهم وسفيههم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولاً. وكتب علي بن أبي طالب.

ومن كتاب له إلى معوية في أول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفين. أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك. والسلام.

ومن وصية له لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان. واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار.

ومن وصية له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً.

ومن كتاب له إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الأموي في المغازي

فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى. وإني نزلت من هذا الأمر منزلاً معجباً اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فإني أداوي منهم قرحاً أخاف أن يكون علقاً وليس رجل فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أفسد أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء. والسلام.

ومن كتاب له لما استخلف الى امرا الاجناد. اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه، واخذوهم بالباطل فاقتدوه. والسلام.

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه

والمختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه

قال عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب. ازرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من امّر عليها لسانه. البخل عار، والجبن منقصة، والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته. والعجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جنة، ونعم القرين الرضى. والعلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية. وصدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب.

وروي انه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا: المسالمة خبء العيوب، ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه. والصدقة دواء منجح، واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم. اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم. اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم، واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم. خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم، وان عشتم حنوا اليكم. اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه. اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم. اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر. من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد. ما كل مفتون يعاتب. تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير.

وسئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود. فقال: انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل، فاما الآن وقد اتسع نطاقه، وضرب بجرانه، فامرؤ وما اختار.

وقال في الذين اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل.

وقال: من جرى في عنان امله عثر باجله. اقيلوا ذوي المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه.

وقال: قرنت الهيبة بالخيبة، والحيا بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير. لنا حق فان اعطيناه، والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى. وهذا من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه انا

ان لم نعطه كنا اذلاء، وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما. من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه. من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب.

يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره. ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه. امش بدائك ما مشى بك. افضل الزهد اخفاء الزهد. اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى. الحذر الحذر، فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر.

وسئل عليه السلام عن الايمان فقال: الايمان على اربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. فالصبر منها على اربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. واليقين منها على اربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتاول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الاولين، فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين. والعدل منها على اربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم، ورساخة الحلم، فمن فهم علم غور العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على اربع شعب: على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين، فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة.

والكفر على اربع دعائم: على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق، فمن تعمق لم ينب الى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه مخرجه. والشك على اربع شعب: على التماري والهول والتردد والاستسلام، فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما. وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب.

وقال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه. وقال عليه السلام: كن سمحا ولا تكن مبذرا، وكن مقدرا ولا تكن مقترا. اشرف الغنى ترك المنى. من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون. من اطال الامل اساء العمل.

وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم
وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح
الدعة معها الأمان من النار **وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام**
يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش
الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك
وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه
وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام
لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه وهذا
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل
تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله
قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد **وقال عليه السلام** لبعض أصحابه
في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات
ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق عليه السلام إن المرض لا
أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما
فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب **وقال عليه السلم** في ذكر خباب
ابن الأرت يرحم الله خباباً فلقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن
يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان
النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة تسوءك خير عند الله من
حسنة تعجبك قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته

وعفته

وعفته على قدر غيرته الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار
احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه
عيبك مستور ما أسعدك جدك **وقال عليه السلام** أولى الناس بالعفو أقدرهم
على العقوبة السخاء ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات
من حذرك كمن بشرك اللسان سبع إن خلي عنه عقر المرأة عقرب حلوة اللسبة الشفيع
جناح الطالب أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الأحبة غربة فوت الحاجة
أهون من طلبها إلى غير أهلها لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه العفاف زينة
الفقر إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً إذا تم العقل
نقص الكلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية المأمول من ظفر به
نصب ومن فاته تعب من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه
بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء
خطاه إلى أجله كل معدود منقض وكل متوقع آت إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها
بأولها **ومن خبر** ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين
عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي
تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد
ومن كلام له عليه السلام للسائل أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد
كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً ولم
يكلف عسيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتب

للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ❁

وقال عليه السلام ❁ خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتختلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المومن ❁ الحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق ❁ قيمة كل امرئ ما يحسن ❁ وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة ❁

وقال عليه السلام ❁ اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا ❁ لا يرجون احد منكم الا ربه ❁ ولا يخافن الا ذنبه ❁ ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ❁ ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه ❁

وقال ❁ لرجل افرط في الثنا عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ❁ **وقال** ❁ بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا ❁ من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله ❁ راى الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام ❁ عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار ❁ وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ❁ وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط ❁ من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ❁ ومن اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ❁ ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ ❁ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يويسهم من روح الله ولم يومنهم من مكر الله ❁ اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ❁ ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة ❁ لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال ❁ وهذا من غريب ما سمع في التفسير ❁

وسيل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات

استغفرت الله ❁ ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ❁ ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاوا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته ❁ وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته ❁

وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك ❁ اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل ❁

وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون ❁ فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك ❁

ومدحه قوم فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون ❁ لا يستقيم قضاء الحوايج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنا ❁ ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاما وامارة الصبيان وتدبير الخصيان ❁

وراى عليه ازارا خلقا مرقوعا فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المومنون ❁ ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر ❁ وهما بعد ضرتان ❁

وعن نوف البكالي قال رايت امير المومنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المومنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماها طيبا والقران شعارا والدعا دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح ❁ يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور ❁ ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشيا ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها ❁ لا يترك الناس شيا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح

الله عليهم ما هو اضر منه ۞ رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ۞ لقد علق بنياط هذا الانسان
بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله
الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ۞ وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد
به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ۞ وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلا
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة ۞ فكل تقصير به مضر وكل
افراطه له مفسد ۞ نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي ۞ لا يقيم امر الله تعالى الا من
لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ۞ **وقال عليه السلام** وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه ۞ لو احبني جبل
لتهافت ۞ معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصايب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقيا الابرار والمصطفين
الاخيار ۞ وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا ۞ وقد يتاول ذلك
على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره ۞ **وقال** لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا
عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ۞ ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ۞ ولا قايد كالتوفيق ۞ ولا تجارة
كالعمل الصالح ۞ ولا ربح كالثواب ۞ ولا ورع كالوقوف عند الشبهه ۞ ولا زهد كالزهد في الحرام ۞
ولا علم كالتفكر ۞ ولا عبادة كاداء الفرايض ۞ ولا ايمان كالحيا والصبر ۞ ولا حسب كالتواضع ۞ ولا
شرف كالعلم ۞ ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ۞ اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن
برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر ۞
وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا امير المومنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويوتى من مامنه ۞ وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن
القول فيه ۞ وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له ۞ **وقال عليه السلم** هلك في رجلان محب غال
ومبغض قال ۞ مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل ۞ وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها ۞ واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت
بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح ۞ وقال عليه السلام شتان ما بين عملين عمل

تذهب لذته وتبقى تبعته ۞ وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره ۞
وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال ۞ كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل
جايحة ۞ طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ۞ ومن الناس
من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ۞ غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان
لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ۞ الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين ۞ واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ۞ عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا ۞ وعجبت للمتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة ۞ وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ۞ وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى الموتى ۞ وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى ۞ وعجبت لعامر دار
الفنا وتارك دار البقا ۞ من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله حظ ونصيب
توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق ۞
وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ۞ **وقال عليه السلام** وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة ۞ يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة ۞
يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق ۞ اما
الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى ۞ **وقال عليه السلم**
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ۞ ايها الذام للدنيا المغتر بالدنيا تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى
استهوتك ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى ۞ كم عللت بكفيك ومرضت
بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنه بقوتك ۞ قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ۞ ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها ۞ مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله

ومهبط وحي الله ومتجر اوليا الله اكتسبوا فيها الرحمه وربحوا فيها الجنه فمن دا يذمها وقد
آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلايها البلا وشوقتهم بسرورها الى
السرور . راحت بعافيه وابتكرت بفجيعه ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداه الندامه
وحمدها اخرون يوم القيامه ✤ ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ✤

وقال عليه السلام ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب

وقال عليه السلام ✤ الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه
فاعتقها ✤ لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته ✤ من اعطي اربعا
لم يحرم اربعا ✤ من اعطي الدعا لم يحرم الاجابه ✤ ومن اعطي التوبه لم يحرم القبول ✤ ومن اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفره ✤ ومن اعطي الشكر لم يحرم الزياده ✤ وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه ✤ قال الله عز وجل في الدعا
ادعوني استجب لكم ✤ وقال في الاستغفار ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ✤ وقال في الشكر لين شكرتم لازيدنكم ✤ وقال في التوبه انما التوبه على الله للذين يعملون السو بجهاله
ثم يتوبون من قريب فاوليك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ✤ الصلوه قربان كل تقي ✤ والحج
جهاد كل ضعيف ✤ ولكل شي زكاه وزكوه البدن الصيام وجهاد المراه حسن التبعل ✤ استنزلوا الرزق
بالصدقه ✤ ومن ايقن بالخلف جاد بالعطيه ✤ تنزل المعونه على قدر المونه ✤ ما عال امرو اقتصد ✤ قله
العيال احد اليسارين ✤ التودد نصف العقل والهم نصف الهرم ✤ ينزل الصبر على قدر المصيبه ✤ ومن ضرب
يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره ✤ كم من صايم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم ليس له من قيامه الا
العنا ✤ حبذا نوم الاكياس وافطارهم ✤ سوسوا ايمانكم بالصدقه وحصنوا اموالكم بالزكوه وادفعوا امواج
البلا بالدعا ✤

كلامه لكميل بن زياد النخعي

✤ قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلم فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعيه
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك ✤ الناس ثلاثه فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاه وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق ✤ يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقه والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله ✤
يا كميل بن زياد معرفه العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعه في حياته وجميل الاحدوثه بعد وفاته
والعلم حاكم والمال محكوم عليه ✤ **يا كميل بن زياد** هلك خزان الاموال وهم احيا والعلما باقون ما بقي

الدهر ✤ اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده ✤ ها ان ها هنا لعلما جما واشار الى صدره
لو اصبت له حمله بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آله الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على
عباده وبحججه على اوليايه او منقادا لحمله الحق لا بصيره له في احنايه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض
من شبهه ✤ الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذه سلس القياد للشهوه او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاه الدين في شي اقرب شي شبها بهما الانعام السايمه ✤ كذلك يموت العلم بموت حامليه ✤ اللهم بلى
لا تخلو الارض من قايم لله بحجه اما ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا ليلا تبطل حجج الله وبيناته ✤ وكم
ذا واين اوليك ✤ اوليك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا ✤ يحفظ الله بهم حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراهم ويزرعوها في قلوب اشباههم ✤ هجم بهم العلم على حقيقه البصيره وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ✤ وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقه بالمحل الاعلى اوليك خلفا الله في ارضه والدعاه الى دينه ✤ آه آه شوقا
الى رويتهم ✤ انصرف اذا شيت ✤ **وقال عليه السلام** ✤ المرء مخبو تحت لسانه ✤ هلك امرو لم
يعرف قدره ✤ وقال لرجل سأله ان يعظه ✤ لا تكن ممن يرجو الاخره بغير العمل ويرجي التوبه بطول
الامل ✤ يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ✤ ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع ✤ يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزياده فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي ✤ يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم ✤ يكره الموت لكثره ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ✤
ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا ✤ يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ✤ ان اصابه بلا دعا مضطرا
وان ناله رخا اعرض مغترا ✤ تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه
ويرجو لنفسه باكثر من عمله ✤ ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن ✤ يقصر اذا عمل ويبالغ اذا
سال ✤ ان عرضت له شهوه اسلف المعصيه وسوف التوبه وان عرته محنه انفرج عن شرايط المله ✤
يصف العبره ولا يعتبر ويبالغ في الموعظه ولا يتعظ ✤ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ✤ ينافس في ما
يفنى ويسامح في ما يبقى ✤ يرى الغنم مغرما والغرم مغنما ✤ يخشى الموت ولا يبادر الفوت ✤ يستعظم
من معصيه غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعه غيره ✤ فهو على
الناس طاعن ولنفسه مداهن ✤ اللهو مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقرا ✤ يحكم على غيره لنفسه

ولا يحكم عليها الغيرة ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى
الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ● قال السيد لو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر ● وقال عليه السلام
لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة ● لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن ● لا يعدم الصبور الظفر وان
طال به الزمان ● الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل واثم الرضى
به ● اعتصموا بالذمم في اوتادها ● وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم ● عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ● من ملك استاثر ومن استبد برايه هلك
ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن كتم سره كانت الخيرة بيده ● الفقر الموت الاكبر ● من قضى حق
من لا يقضي حقه فقد عبده ● لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ● لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب
من اخذ ما ليس له ● الاعجاب يمنع من الازدياد ● الامر قريب والاصطحاب قليل ● قد اضاء الصبح
لذي عينين ● ترك الذنب اهون من طلب التوبة ● كم من اكلة منعت اكلات ● الناس اعداء ما جهلوا ● من
استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطا ● من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل ● اذا هبت
امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه ● آلة الرياسة سعة الصدر ● ازجر المسيء بثواب
المحسن ● احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ● اللجاجة تسل الراي ● الطمع رق
مؤبد ● ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة ● لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في
القول بالجهل ● ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة ● ما شككت في الحق مذ اريته ●
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ● للظالم البادي غدا بكفه عضة ● الرحيل وشيك ● من
ابدى صفحته للحق هلك ● من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع ● قال عليه السلام واعجبا اتكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ● وروي له شعر في هذا المعنى وهو

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ● فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ● فغيرك اولى بالنبي واقرب

انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ● ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان

المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا
اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا ● يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك
ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي ●
متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو
عفوت ● وقال وقد مر بقذر على مزبلة ● هذا ما بخل به الباخلون ● وروي انه قال هذا ما كنتم
تتنافسون فيه بالامس ● وقال لم يذهب من مالك ما وعظك ● وقال لما سمع قول الخوارج لا حكم الا
لله كلمة حق يراد بها باطل ● وقال في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم
يعرفوا ● وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا ● فقيل قد علمنا مضرة
اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء
الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه ● واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى
الا عند كل سوءة ● وقال ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل
جنة حصينة ● وقال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان
في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود ● وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان
اضمرتم علم ● وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم ●
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر
الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين ● كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه
يتسع ● اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ● ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه
بقوم الا اوشك ان يكون منهم ● من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ● ومن خاف امن ● ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ● لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ● اتقوا الله
تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع ● الجود حارس الاعراض ● والحلم فدام السفيه ● والعفو زكاة الظفر ● والسلو عوضك ممن غدر ●
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه ● والصبر يناضل الحدثان ● والجزع من اعوان الزمان ●

وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ◆ ومن التوفيق حفظ التجربة ◆ والمودة قرابة مستفادة ◆ ولا تأمنن ملولا ◆ عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله ◆ أغض على القذى والألم ترض أبدا ◆ من لان عوده كثفت أغصانه ◆ الخلاف يهدم الرأي ◆ من نال استطال ◆ في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ◆ حسد الصديق من سقم المودة ◆ أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ◆ ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن ◆ بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ◆ من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم ◆ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ◆ بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون ◆ وبالإفضال تعظم الأقدار ◆ وبالتواضع تتم النعمة ◆ وباحتمال المؤن يجب السؤدد ◆ وبالسيرة العادلة يقهر المناوي ◆ وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه ◆ العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد ◆ الطامع في وثاق الذل ◆ الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان ◆ من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ◆ ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ◆ ومن أتى غنيا فتواضع لغناه فقد ذهب ثلثا دينه ◆ ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ◆ من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث همّ لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه ◆ كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما ◆ **وسئل** عن قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة ◆ شاركوا الذي أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ ◆ **وقال في قوله تعالى** إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل ◆ وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ◆ قال السيد ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله سبحانه أبدا تضاعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعمة الله تعالى أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع ◆ **وقال لابنه الحسن عليهما السلام** لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع ◆ وقال خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها ◆ وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان خلاف وصف العاقل ◆

وقال والله

وقال والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم ◆ **وقال عليه السلام** إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار ◆ وقال المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها ◆ من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق ◆ الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها ◆ يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم ◆ اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق ◆ إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ◆ إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته ◆ إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة ◆ احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود ◆ الكرم أعطف من الرحم ◆ من ظن بك خيرا فصدق ظنه ◆ أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه ◆ عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود ◆ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ◆ وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ◆ فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من المخاوف والإمامة نظاما للأمة والطاعة تعظيما للإمامة ◆ **وكان عليه السلام يقول** أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل ◆ وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحده سبحانه ◆ وقال يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك ◆ الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم ◆ صحة الجسد من قلة الحسد ◆ **وقال** يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل ◆ إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة ◆ الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله ◆

فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه

المحتاج الى التفسير في حديثه ❊ فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع
قزع الخريف ❊ يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء
فيها ❊ وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك ❊ وفي حديثه ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ❊ ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم ❊ وقيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم
الى دخول الحضر عند محول البدو ❊ وفي حديثه اذا بلغ النسا نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص
الحقاق ❊ والنص منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابه وتقول نصصت
الرجل عن الامر اذا استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه ❊ فنص الحقاق يريد به الادراك لانه
منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها
يقول فاذا بلغ النسا ذلك فالعصبة اولى بالمراه من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوه والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك ❊ والحقاق محاقة الام للعصبه في المراه وهو الجدال والخصومه وقول كل واحد
للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا ❊ وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ
العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق
فانما اراد جمع حقيقه ❊ هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام ❊ والذي عندي ان المراد بنص الحقاق
ههنا بلوغ المراه الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي
جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من
ركوب ظهره ونصه في السير ❊ والحقائق ايضا جمع حقه فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد
وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ❊ وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب
كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة ❊ اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس
المظ اذا كان بجحفلته شي من البياض ❊ وفي حديثه ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه
ان يزكيه لما مضى اذا قبضه ❊ فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به
فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شي انت منه

فهو ظنون ❊ وعلى ذلك قول الاعشى ❊ ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر ❊ والجد البير والظنون التي لا يدرى هل فيها ماء ام لا
وفي حديثه انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النسا ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة
ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو ❊ وكل من امتنع من شي فقد اعذب عنه والعاذب
والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ❊ وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من
قداحه ❊ الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج
عليهم وفلجهم ❊ وقال الراجز ❊ لما رايت فالجا قد فلجا ❊ وفي حديثه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ❊ ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو
واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فينزل الله تعالى النصر
عليهم ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه ❊ وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر ❊ وقد قيل في
ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ❊ ومما يقوي ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وسلم ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة
التهابها ❊ **انقضى** هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب ❊

وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة
فادركه الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف
تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة
او الموزوع وهم الوزعة ❊ فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه
رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذه فقال واين
تقعان مما اريد ❊ وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة
فقال يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف الباطل
فتعرف من اتاه ❊ فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله

ابن عمر لم ينصر الحق ولم يخذل الباطل ❊ وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الأسد
يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه ❊ أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ❊ إن كلام الحكماء
إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان خطأ كان داء ❊ وسأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال إذا
كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة
ينقفها هذا ويخطئها هذا ❊ وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع
شعب ❊ وقال يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله
فيه برزقك ❊ أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ❊ وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن
يكون حبيبك يوما ما ❊ وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته
دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره ❊ وعامل عمل في
الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند
الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه ❊ وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته
فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك
فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم والأموال أربعة
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث
وضعه ❊ والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ❊ وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله
ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله ورسوله ❊ فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك
الحلي بحاله ❊ وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر
من عروض الناس فقال أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا وأما الآخر فعليه
الحد فقطع يده ❊ وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء
وقال اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر
مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ❊
والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرة
ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من
عجلتك وقف عند منتهى رزقك ❊ لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا

وإذا تيقنتم فأقدموا ❊ إن الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء
قبل ريه ❊ وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده ❊ والأماني تعمي أعين
البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه ❊ اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي
وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس
حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك ❊ لا والذي أمسينا منه في غبر
ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا ❊ قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول ❊ إذا أضرت
النوافل بالفرائض فارفضوها ❊ من تذكر بعد السفر استعد ❊ ليس الرؤية مع الإبصار فقد تكذب
العيون أهلها ❊ ولا يغش العقل من استنصحه ❊ بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة ❊ جاهلكم
مزداد مسوف ❊ قطع العلم عذر المتعللين ❊ كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف
ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء ❊ وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ❊ إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم ❊
وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ القائلين
ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد ❊ لا يدلي بحجة حتى
يأتي قاضيا ❊ وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره ❊ وكان لا يشكو وجعا إلا عند
برئه ❊ وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل ❊ وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ❊ وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك
الكثير ❊ لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمه ❊ وقال وقد عزى الأشعث
ابن قيس عن ابن له ❊ يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل
مصيبة خلف ❊ يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت
مأزور ❊ سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة ❊ وقال على قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعة دفن ❊ إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه قبله

وبعدك الجلال • وقال لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله • وقال وقد سئل عن مسافة ما بين
المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس • وقال اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك
وصديق صديقك وعدو عدوك • واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك • وقال
لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه • وقال ما اكثر العبر
واقل الاعتبار • من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم • ما اهمني ذنب
امهلت بعده حتى اصلي ركعتين • وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل
كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه • وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ما ينطق عنك
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء • الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على
حب امه • ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله • ما زنى غيور قط •
كفى بالاجل حارسا • ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب • ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال • مودة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة • اتقوا ظنون
المومنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم • لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في
يده • وقال لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله
صلى الله عليه في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك
الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا
مبرقعا • وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها
على الفرائض • في القران نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم • ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا
يدفعه الا الشر • وقال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور
وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط • وقال انا يعسوب المومنين والمال يعسوب الفجار
ومعنى ذلك ان المومنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها • وقال له
بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون • وقيل له باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا
اعانني على نفسه يومي عليه السلام الى تمكن هيبته في القلوب • وقال لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر
فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت • وقال لسائل سأله عن معضلة
سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل •

وقال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه • لك ان تشير علي وأرى فاذا عصيتك فاطعني
وروي انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين
وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمومن • وقال وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم • فقيل له من غرهم
يا امير المومنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي
ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار • وقال اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم •
وقال لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا •
وقال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة • ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب • ان الله
سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك • الاستغناء
عن العذر اعز من الصدق به • اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه • ان الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة • السلطان وزعة الله في ارضه • المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته
شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته • سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
لو رأى العبد الاجل ومصيره لابغض الامل وغروره • لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث •
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر • العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع • صواب
الرأي بالدول ويذهب بذهابها • العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى • يوم العدل على الظالم اشد
من يوم الجور على المظلوم • الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة • والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف • يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه
الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة • معاشر المسلمين اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما
واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين •
من العصمة تعذر المعاصي • ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره • الثناء باكثر من الاستحقاق

ملق والتقصير عن الاستحقاق عيي او حسد ✽ اشد الذنوب ما استهان به صاحبه ✽ من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ✽ ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ✽ ومن سل سيف البغي قتل به ✽ ومن كابد الامور عطب ✽ ومن اقتحم اللجج غرق ✽ ومن دخل مداخل السوء اتهم ✽ ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ✽ ومن مات قلبه دخل النار ✽ ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ✽ القناعة مال لا ينفد ✽ ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ✽ ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ✽ للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة ✽ عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ✽ لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله ✽ اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله ✽ وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره ✽ وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء يصف لك الغنى ✽ وقيل لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله ✽ وعزى قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ✽

ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين ✽ انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا ✽ يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ✽ ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها ✽ لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا ✽ اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه ثم اسأل حاجتك فان الله اكرم ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى ✽ من ضن بعرضه فليدع المراء ✽ الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة ✽ لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل ✽ الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك ✽ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ✽ ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه ✽ قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة ✽ من راقه زبرجها

اعقبت

ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء ✽ هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته ✽

وروي انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ✽ ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام ✽ ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ✽ ولا كنز اغنى من القناعة ✽ ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ✽ ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة ✽ والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب ✽ والشر جامع مساوي العيوب ✽ قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه ✽ وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ✽ فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ✽ من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء ✽ ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين ✽

وفي كلام له آخر يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء ✽ وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من

اجل ولا انتقاص من رزق • وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر • ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد
الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه
اسفله • ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ • لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله
الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون • ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله
سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون • البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد
به الى كل سوء • الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك • كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك • ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن
يبطئ عنك ما قد قدر لك • رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في اخره
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب
كلمة سلبت نعمة • لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيامة • احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين • واذا
قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله • الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها
جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن • والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز •
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها • من طلب شيئا ناله او بعضه
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية • الا وان
من البلاء الفاقة • واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب • الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب • للمؤمن ثلاث
ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل • وليس
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم • ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك • تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه •
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب • رب قول انفذ من صول •
كل مقتصر عليه كاف • المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل • من لم يعط قاعدا لم يعط قائما •
والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر • مقاربة الناس في اخلاقهم
امن من غوائلهم • من اومى الى متفاوت خذلته الحيل • وقال عليه السلام

عن معنى

عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله • انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فما هو املك به منا
كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا • وقال لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما
دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربه الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته
وقال • ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على
الله • ما استودع الله امرأ عقلا الا استنقذه به يوما ما • من صارع الحق صرعه • القلب مصحف البصر
التقى رئيس الاخلاق • لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك • كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك • من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار • وقال للاشعث
ابن قيس معزيا • ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم • وقال الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى
لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا
وقال لابنه الحسن عليهما السلام • يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد
رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته
وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك • ويروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته
بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره
على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله • وقال لقائل قال بحضرته استغفر
الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى • والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا • والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
ليس عليك تبعة • والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها • والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد • والسادس ان تذيق الجسم الم
الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله • وقال • الحلم عشيرة • وقال مسكين
ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة •
وروي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس

اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب اليه القوم ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب ۞ كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك
من رشدك ۞ افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا
اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ۞ ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله ۞
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ۞ ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه
الله ما بينه وبين الناس ۞ الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك ۞ ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم
حولها الى غيرهم ۞ لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ
افتقر ۞ من شكا الحاجة الى مومن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله ۞
وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد
ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار ۞ ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في
طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته ۞ الرزق
رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
رزقه منها ۞ ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها
استقلالا ودركهم لها فوتا ۞ اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس ۞ بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا ۞ لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون ۞ اذكروا
انقطاع اللذات وبقاء التبعات ۞ اخبر تقله ۞ وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا
ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر ۞ وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح
على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ۞ وسئل ايهما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور
مواضعها والجود يخرجها من جهتها ۞ والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
الناس اعداء ما جهلوا ۞ الزهد كله في كلمتين قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم

فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ۞ الولايات مضامير الرجال ۞ ما انقض
النوم لعزائم اليوم ۞ ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك ۞ وقال وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله
مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر ۞ قال الرضي الفند المنفرد من الجبال ۞
وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه ۞ اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظروا اخواتها ۞ وقال
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق
يا امير المومنين فقال ذاك احمد سبلها ۞ وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ۞ من كرمت
عليه نفسه هانت عليه شهوته ۞ ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة ۞ زهدك في راغب فيك نقصان
حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ۞ ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا
يدفع حتفه ۞ الغنى والفقر بعد العرض على الله ۞ وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء
فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس
وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها ۞ علامة الايمان ان توثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل
عن عملك وان تتقي الله في حديث غيرك ۞ يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الافة في التدبير ۞ الحلم
والاناة توامان ينتجهما علو الهمة ۞ الغيبة جهد العاجز ۞ رب مفتون بحسن القول فيه ۞
قال السيد وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المومنين عليه السلام
حامدين لله على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما
شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق
الوارد ۞ وما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞ وذلك في رجب سنة اربعمائة ۞ والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله
محمد واله وسلم تسليما ۞ ۞ ۞ ۞

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف

وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ۞ وقال عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون
فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ۞ والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو
الامهال والانظار ۞ وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها

بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها ۞ وقال في
مدح الانصار ۞ هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط
وقال عليه السلام العين وكاء السه ۞ وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء
والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء ۞ وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم ۞ وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف ۞ وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية ۞ وقال عليه السلام
في كلام له ۞ ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ۞ **وقال عليه السلام** يأتي
على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ۞ ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم
ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون ۞ وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
المضطرين ۞ وقال عليه السلام يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر ۞ وهذا مثل قوله عليه السلام هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال ۞ **وسئل عليه السلام** عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه ۞ وقال عليه السلام انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها ۞ وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه
السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها
وتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة ۞ وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة
يريد برسول الله صلى الله عليه وآله ۞ وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس
واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج ۞ استعمل العدل واحذر العسف فانه
يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف ۞ وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا ۞ وقال عليه السلام شر الاخوان من تكلف له ۞ وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن
اخاه فقد فارقه ۞ انتهت الزيادة ۞ **[illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام**
على فص العقيق وهو خاتم الصلوة ۞ لا اله الا الله عدة للقاء الله ۞ **وعلى فص الفيروزج**

وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب ۞ **وعلى فص الياقوت** وهو للقضاية الله الملك
وعلي عبده ۞ **وعلى فص الحديد الصيني** وهو للختمة ۞ لا اله الا الله محمد رسول الله ۞

قال الشيخ الامام ابو يوسف يعقوب بن احمد رحمه الله ۞

نهج البلاغة نهج مهيع جدد ۞ لمن يريد علوا ما له امد
يا عادلا عنه تبغي بالهوى رشدا ۞ اعدل اليه ففيه الخير والرشد
والله والله ان التاركيه عموا ۞ عن شافيات عظات كلها سدد
كانها العقد منظوما جواهرها ۞ صلى على ناظميها ربنا الصمد
ما حالهم دونها ان كنت منصفهم ۞ الا القعود والا البغي والحسد

تم كتاب **نهج البلاغة** بلطف الله تعالى وعونه فله الحمد ۞ ونقل من نسخة بخط السيد الرئيس الفاضل شرف الدين ابي طالب المرتضى بن شراهنك المرعشي الحسني ۞ والحمد لله وصلوات الله على سيدنا محمد وآله

يتلو ذلك شرح نهج البلاغة ان شاء الله تعالى ۞
وهو المعروف بالاعلام

[illegible]

سمع هذا الكتاب المسمى نهج البلاغة قراءة من اوله الى آخره الشيخ الفاضل الكامل
منصور [illegible] عياش وحضر السماع الفقيه السيد العالم [illegible] وانا
[illegible] بنسخة صحيحة معارضة بنسخة السيد الفاضل الشريف العالم
شرف الدين [illegible] العترة الطاهرة التي قرأتها عليه وهو المرتضى
بن شراهنك الحسني المرعشي واجزت لهما روايته عني [illegible]
من الاخوان [illegible] وكتب العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله
[illegible] محمد [illegible] سنة [illegible]
وصلوات الله على [illegible] وآله [illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل

حسبي الله وحده

سمع علي الولد العلم الطاهر الجواد التقي جمال الدين

بشر بن محمد بن علي العطوفي كتاب شرح البلاغة وانا ارويه من

طريق سيدنا جمال الدين احمد بن حميد رضي الله عنه بطريق السماع

عليه رحمه الله وكذلك ارويه من طريق سيدي ووالدي الهادي

في خواص شيئا وقد اجزت له ان يرويه على طريق اهل

السماع والله يعلم كان ذلك في مواقف آخرها يوم الثلاثاء

في العشر [illegible] من شهر [illegible] سنة [illegible] وثمانمائة وكتب

المطهر بن الهادي عفا الله عنه وعن العالمين

الواثق بالله

[illegible] الواجبات على [illegible] ... اللطف [illegible] والبيان [illegible] والعوارض [illegible]

الاعواض للمؤمنين وقبول توبة التائبين وانصاف المظلومين من الظالمين وتمكين المكلفين

واصول النعم [illegible] حلو الحي وعكسه من المشتهيات والعقل المميز بين الحسن والقبيح

وجهل الجاهل بعلم الغيب بخط [illegible] عبد الله بن ابرهيم

وقد نظمها بعضهم فقال [illegible]

واوجب جمهور الائمة على الله فيها حكمة وصواب

بيان وتمكين ولطف واعاضة قبول المتاب الناس ثواب

١٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اللهم إني أسألك يا من يمحو سواد الليل وضوء النهار بشعاع

الشمس ... السحر ... أسألك

تعمر لصاحب هذا الكتاب معمورة لا تعرف بعدها الا دار نعيم

بخير ويجعله من أهل الخير في الدنيا والآخرة والدين ويجمع

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

[illegible]

[illegible]

الوالد العلامة ... داود بن الهادي ... [illegible]

كتاب أعلام نهج البلاغة تأليف

السيد الإمام الأمجد الأطهر المرتضى

حسيب الأبوين وأفضل من في الخافقين

ملك السادة والنقباء علي بن ناصر

الحسيني السرخسي أطال الله

بقاه وكبت بالذل حساده

وأعداه

نقلت هذه الترجمة بلفظها من نسخة خزانة حي الفقيه

حميد بن أحمد المحلي الشهيد رحمه الله تعالى

في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث

وألف سنة من الهجرة النبوية

المحمدية على صاحبها

أفضل الصلوات والسلام

وعلى آله الطيبين

الطاهرين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الوالد الإمام ... داود بن الهادي ... [illegible]